إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ . فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِماءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّها . وحِسابُهُمْ عَلى اللهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ : « فَتَساوَرْتُ » هُوَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ : أَيْ وَثَبْتُ مُتَطَلِّعاً .

الحديث رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب من فضائل علي رضي الله عنه) .

لغة الحديث : خيبر : مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع تقع على بعد مئة ميل شمال المدينة جهة الشام . إلا بحقها : فيؤخذ بذلك؛ كالنفس بالنفس، وأداء الزكاة في الأموال .

أفاد الحديث : • محبة الله ورسوله إنما تكون بالإيمان بهما ، واتباع ماأمرا به • معجزة الرسول ﷺ حيث أخبر عن مغيَّب فكان كما أخبر، وهو فتح خيبر • الحث على الإقدام والمبادرة إلى ماأمر به الرسول ﷺ • لايجوز قتل من نطق بالشهادتين إلا إذا ظهر منه ما يستوجب القتل، كالقتل عمداً ، أو إنكار شيء من الدين يقتضي الكفر والردة • تجري أحكام الإسلام على ما يظهر من الناس والله يتولى سرائرهم • الزكاة تؤخذ قسراً إن لم يؤدها صاحبها عن طواعية .

١١- بَابُ الْمُجَاهَدَةِ

قالَ اللهُ تَعالَى : (والَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا ، وإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)[1]

---

(١) العنكبوت / ٦٩ . جاهدوا فينا : أي بذلوا جهدهم في مقاومة النفس والشيطان والهوى وأعداء الدين من أجل الله تعالى . سبلنا : أي طرق السير إلى الله والوصول إلى جنانه تعالى ، وذلك بالطاعات والمجاهدات . وإن الله لمع المحسنين : أي بالتوفيق والتأييد .

وقالَ تعالَى : (وٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ)[1]

وقالَ تعالَى : (وٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) :[2] أيْ ٱنْقَطِعْ إِلَيْهِ . وقالَ سُبْحانَهُ وتعالَى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ)[3] وقالَ تعالَى (وما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وأَعْظَمَ أَجْراً)[4] وقالَ تعالَى : (وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ)[5] والآياتُ في البابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

---

(١) الحجر / ٩٩ . اليقين : الموت . (٢) المزمل / ٨ . (٣) الزلزلة / ٧ . مثقال : وزن . ذرة : الذرة الهباء التي ترى حينما يدخل ضوء الشمس من نافذة ، وقيل صغار النمل ، ويمكن حملها على المعنى المتعارف وهو الجزء الذي لايتجزأ .
(٤) المزمل / ٢٠ . (٥) البقرة / ٢٧٣ .

١/٩٥ وأَمَّا الأَحادِيثُ فَالأَوَّلُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تعالَى قالَ : مَنْ عادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ : وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، ويَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِها ، ورِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِها ، ولَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، ولَئِنِ ٱسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ » رَواهُ ٱلْبُخارِيُّ . « آذَنْتُهُ » : أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحارِبٌ لَهُ « ٱسْتَعاذَنِي » رُوِيَ بِالنُّونِ وبِالْباءِ .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب التواضع) .

لغة الحديث : الوليُّ : مأخوذ من الوَلْيْ وهو القرب ، والوليُّ هو القريب من الله تعالى ، لتقربه إليه باتباع أومراه واجتناب نواهيه ، والإكثار من النوافل ، وقد جاء وصفه في القرآن بقوله تعالى : (ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) . النوافل : جمع نافلة ، وهي في اللغة الزيادة ، والمراد هنا الطاعات الزائدة على الفرائض . يبطش بها : يضرب بها ، والبطش الأخذ بشدة . كنت سمعه : صرت سمعه ، قال بعض المحققين : إن هذه الصيرورة مجاز ، أو كناية عن نصرة الله لعبده المتقرب إليه بما ذكر وتأييده وإعانته له وحفظه من أن تقع جوارحه في معصية الله تعالى .

أفاد الحديث : • خطورة معاداة أولياء الله تعالى إما بكراهيتهم أو إيذائهم ، وأما خصومتهم أمام القضاء لاستخراج حق أو كشف غامض فلا يدخل في هذا الوعيد ، فقد ترافع الصحابة أمام القضاء وهم أخص أولياء الله تعالى • أداء الفرائض مقدم على النوافل ، لأن الأمر بها جازم ، وملازمة النوافل كالسنن الرواتب وقيام الليل وقراءة القرآن بعد أداء الفرائض تفضي إلى جلب محبة الله تعالى للعبد وصيرورته من جملة أوليائه • يجب تنزيه الله عما لايليق بـه من الحلول في الأشياء أو الاتحاد بها ويجب حمل كل وصف يوهم التشبيه على معنى يليق بذات الله الكريمة ، أو التسليم لله في معرفة المراد منه • إذا صدق العبد ربه في عبادته حتى صار في موضع الولاية منه كان حقاً أن يجيب الله دعاءه إن كان ذلك خيراً له ، أو يعوضه خيراً منه إما في الدنيا أو الآخرة .

٢/٩٦ الثَّانِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قالَ : « إِذَا تَقَرَّبَ ٱلْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً ، وإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التوحيد (باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه) .

لغة الحديث : فيما يرويه عن ربه : هذا حديث قدسي ، وقد سبق بيانه في باب الإخلاص . إذا تقرب العبد إليَّ شبراً : قال الكرماني : قامت البراهين القطعية على استحالة هذه الإطلاقات على الله تعالى فهي إذاً على سبيل التجوز ، والمعنى : من أتى شيئاً من الطاعات ولو قليلاً قابلته عليه بأضعاف من الإثابة والإكرام ، وكلما زاد في الطاعة زدته في الثواب . ذراعاً : الذراع هو الساعد إلى المرفق . الباع : هو قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن . الهرولة : نوع من العدو فيه مسارعة الخطا .

أفاد الحديث : • الدلالة على كرم أكرم الأكرمين حيث يعطي الجزيل في مقابلة القليل .

٣/٩٧ الثَّالِثُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ ، وَٱلْفَرَاغُ » رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب ماجاء في الرقاق وأن لاعيش إلا عيش الآخرة) .

لغة الحديث : النعمة : الحالة الحسنة التي يكون عليها الإنسان . مغبون : الغبن: هو الشراء بأضعاف الثمن ، أو البيع بأقل من ثمن المثل .

أفاد الحديث : • تشبيه المكلف بالتاجر ، والصحة والفراغ برأس المال ، فمن أحسن استخدام رأس ماله نال الربح ، ومن ضيعه خسر وندم • الحرص على الاستفادة من الصحة والفراغ ، للتقرب إلى الله تعالى ، وفعل الخيرات قبل فواتها • كثير من الناس لايقدرون هذه النعمة ، فيضيعون أوقاتهم بما لافائدة فيه ويفنون أجسامهم بما يضرهم ، والإسلام حريص على الوقت وسلامة الأبدان .

٤/٩٨ الرَّابِعُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ

يَقُومُ مِنَ ٱللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ . فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هٰذَا يا رَسُولَ اللهِ وقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟ قالَ : « أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . هٰذَا لَفْظُ ٱلْبُخارِيِّ. ونَحْوُهُ في الصَّحِيحَيْنِ مِنْ رِوايَةِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب قيام النبي ﷺ) ومسلم في المنافقين (باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة) .

لغة الحديث : تتفطر : تتشقق . شكوراً : الشكر الاعتراف بالنعمة وفعل مايجب من الطاعات وترك المعصية .

أفاد الحديث : • قال ابن أبي جمرة : يجب أن لايخطر ببالنا أن الذنوب التي أخبر الله تعالى أنه بفضله غفرها للنبي ﷺ من قبيل مانقع نحن فيه ، معاذ الله ، لأن الأنبياء معصومون من الكبائر بالإجماع ، ومن الصغائر التي فيها رذائل. أما الصغائر التي ليس فيها رذائل ففيها خلاف بين العلماء ، والأكثر على أنهم معصومون منها ، وأن هذا من قبيل حسنات الأبرار سيئات المقربين ، فإنه لعلو قدره ﷺ كان مايقع منه ولو خلاف الأولى يعتبر ذنباً بحقه غير أنه يكون مغفوراً له لايؤاخذ به • يجب أن تكون النعمة سبباً لزيادة الشكر

٥/٩٩ ٱلْخامِسُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهـا أَنَّها قالَتْ : « كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا دَخَلَ ٱلْعَشْرُ أَحْيا اللَّيْلَ ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وجَدَّ ، وشَدَّ ٱلْمِئْزَرَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وٱلْمُرادُ : ٱلْعَشْرُ ٱلْأَواخِرُ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ . « وٱلْمِئْزَرُ » الإزارُ ، وهُوَ كِنايَةٌ عَنِ ٱعْتِزالِ النِّساءِ . وقِيلَ : ٱلْمُرادُ تَشْمِيرُهُ لِلْعِبادَةِ . يُقالُ : شَدَدْتُ لِهٰذَا ٱلْأَمْرِ مِئْزَرِي: أَيْ تَشَمَّرْتُ وتَفَرَّغْتُ لَهُ .

الحديث رواه البخاري في صلاة التراويح (باب العمل في العشر الأواخر من رمضان) ومسلم في الاعتكاف (باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان).

أفاد الحديث : • الترغيب في اغتنام الأوقات الفاضلة بالأعمال الصالحة • ويستحب إحياء الليل في رمضان ولا سيما العشر الآخر منه .

٦/١٠٠ السَّادِسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اَلْمُؤْمِنُ اَلْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ اَلْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ . اَحْرِصْ عَلى ما يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجِزْ . وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللهُ ، وما شاء فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في القدر (باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله) .

لغة الحديث : القوي : قال القرطبي : هو قوي البدن والنفس ، الماضي العزيمة ، الذي يصلح للقيام بوظائف العبادات من الحج والصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والضعيف عكسه . وفي كل خير : أي لاشتراكهما بأصل الإيمان. لاتعجز : لاتفرّط في طلب ماينفعك . تفتح عمل الشيطان : أي وساوسه المفضية إلى الخسران .

أفاد الحديث : • إن القوة والضعف إنما هو بالنسبة لمجاهدة النفس والمحافظة على الطاعة ، وفعل ماينفع الناس ودفع الشر عنهم • يجب على الإنسان أن يحرص على مافيه نفعه من أمر الدين والدنيا بحيث يصون دينه وعياله ومكارم أخلاقه ، وأن يستعين على ذلك بالله تعالى فإن من أعانه الله أُعين • وفي الحديث إرشاد إلى الدواء عند وقوع المقدور ، وذلك بالتسليم لأمر الله والرضا بقضائه وقدره ، والإعراض عن الالتفات لما مضى ، فإن ذلك يؤول إلى الخسران .

٧/١٠١ السَّابِعُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « حُفَّتْ » بَدَلَ « حُجِبَتْ » وهُوَ بِمَعْنَاهُ : أَيْ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا هٰذَا الْحِجَابُ ، فَإِذَا فَعَلَهُ دَخَلَهَا .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب حجبت النار بالشهوات) ومسلم في أول كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها .

أَفْكَارُ الْحَدِيثِ : • قال القرطبي : هذا من الكلام البليغ الذي انتهى في البلاغة نهايته ، وذلك أنه مثّل المكاره بالحجاب وهو الدائر بالشيء والمحيط به الذي لايتوصل إلى ذلك الشيء إلا بعد أن يتخطى ، وفائدة هذا التمثيل أن الجنة لاتنال إلا بقطع مفاوز المكاره وبالصبر عليها ، وإن النار لاينجى منها إلا بترك الشهوات وقطام النفس عنها .

٨/١٠٢ الثَّامِنُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِئَةِ ثُمَّ مَضَى . فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِها في رَكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِها . ثُمَّ افْتَتَحَ النِّساء فَقَرَأَها ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَها ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ . ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيامِهِ ، ثُمَّ قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنا لَكَ الْحَمْدُ : ثُمَّ قامَ قِياماً طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقالَ : « سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلى » فَكانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ

قِيامِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل).

لغة الحديث : صليت مع النبي : أي صلاة التهجد . مترسلاً : مرتلاً مبيناً الحروف مع إعطاء كل حرف حقه .

أفاد الحديث : • يجوز الاقتداء في صلاة النافلة ، ويستحب تطويل قيام الليل، وأنه لاكراهة في قراءة القرآن على غير ترتيب سور المصحف ، وقال بعضهم بالكراهة • وأقل التسبيح في الركوع والسجود مرة ، وأقل الكمال ثلاث مرات، وأكثره إحدى عشرة ، أما الزيادة على ذلك فقد وقع من النبي ﷺ نادراً، وإنما خص الركوع بالتعظيم والسجود بالأعلى ، لان الأعلى أبلغ في التعظيم ، لأنه اسم تفضيل والسجود أبلغ في التواضع لوضع الوجه على الأرض، فجعل الأبلغ للأبلغ .

٩/١٠٣ التَّاسِعُ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَأَطالَ ٱلْقِيامَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ ؛ قِيلَ : وما هَمَمْتَ بِهِ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وأَدَعَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) والبخاري في التهجد (باب طول القيام في صلاة الليل) .

لغة الحديث : صليت : أي صلاة التهجد . همت : الهم العزم على الشيء .

أفاد الحديث : • مخالفة الإمام في أفعاله معدودة في العمل السيء • استحسان السؤال عما غمض من الكلام .

١٠/١٠٤ ٱلْعاشِرُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : « يَتْبَعُ ٱلْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ : أَهْلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ ٱثْنانِ ويَبْقَى واحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ ومالُهُ ، ويَبْقَى عَمَلُهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب سكرات الموت) . ومسلم في أول كتاب الزهد والرقائق .

لغة الحديث : يتبع الميت : أي يتبعه إلى قبره .

أفاد الحديث : • الحث على فعل مايبقى مع الإنسان ، وهو العمل الصالح ، لكون أنيسه في القبر إذا رجع الناس وتركوه وحده .

١١/١٠٥ الْحَادِي عَشَرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اَلْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، والنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله) .

لغة الحديث : الشراك : بكسر الشين أحد سيور النعل التي تكون في وجهه ويختل المشي بفقده .

أفاد الحديث : • الطاعة موصله إلى الجنة ، وأن المعصية تؤدي إلى النار • مخالفة الهوى طريق إلى الجنة ، وموافقة الهوى في المعاصي يفضي إلى النار . وليس بين الإنسان والجنة والنار إلا أن يموت على فعل مايستوجب أحدهما .

١٢/١٠٦ الثَّانِي عَشَرَ عَنْ أَبِي فِرَاسٍ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ومِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَآتِيهِ بِوَضُوئِهِ وحاجَتِهِ ، فَقالَ : « سَلْنِي » . فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . فَقالَ : « أَوَغَيْرَ ذٰلِكَ ؟ » قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ . قالَ : « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب فضل السجود والحث عليه) .

لغة الحديث : الصفة : مكان مسقوف في آخر مسجد الرسول يأوي إليه الفقراء .
موافقتك : أي القرب منك بحيث أراك وأتمتع برؤيتك . بكثرة السجود : أي الصلاة ، وخص السجود بالذكر، لأن العبد أقرب مايكون إلى الله وهو ساجد.

أفاد الحديث : • في الحديث دليل على أن الجنة إنما تنال بمجاهدة النفس في الطاعة ومجاهدتها في البعد عن الهوى ، وأن الذين يجاهدون أنفسهم سيحظون بالقرب من الرسول ﷺ في الجنة • حرص الصحابة على الفوز بمرافقة الرسول ﷺ في الآخرة • جواز الاستعانة في إحضار ماء الوضوء .

١٣/١٠٧ الثَّالِثَ عَشَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ - ويُقالُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ - ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ : فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب فضل السجود والحث عليه) .

أفاد الحديث : • أن النوافل والطاعات مما يذهب السيئات • على المسلم أن يحرص على الصلاة أداءً وتطوعاً .

١٤/١٠٨ الرَّابِعَ عَشَرَ عَنْ أَبِي صَفْوَانَ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . « بُسْرٍ » : بِضَمِّ الْبَاءِ وبِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الزهد (باب ماجاء في طول العمر للمؤمن) رقم / ٢٣٣٠ / .

لغة الحديث : حسن عمله : بأن يأتي به مستوفياً للشروط والأركان والآداب قاصداً به وجه الله تعالى .

أفاد الحديث : • فضل طول العمر إذا اقترن بحسن العمل ، فإنه يتزود من الأعمال الصالحة التي تقربه إلى الله تعالى ، والعكس في هذا صحيح فشر الناس من إذا طال عمره ساء عمله .

١٥/١٠٩ الخامس عشر عن أنس رضي الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين . لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال : اللهم أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب الكعبة إني أجد ريحها من دون أحد ! قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع ! قال أنس : فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ، ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس : كنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إلى آخرها ، متفق عليه . قوله : « ليرين الله » روي بضم الياء وكسر الراء : أي ليظهرن الله ذلك للناس ، وروي بفتحها ومعناه ظاهر ، والله أعلم .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد (باب من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) ومسلم في الإمارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) .

لغة الحديث : أحد : جبل قريب من المدينة . انكشف المصلون : تركوا أماكنهم وانهزموا . من دون أحد : أي من مكان أقرب منه ، وهذا كناية عن استحضار الجنة والشعور بقربها من الشهيد ، أو أنه وجد ريحها حقيقة . بضعاً : البضع ما بين الثلاث إلى التسع . مثّل به المشركون : شوهوا وجهه . أعتذر إليك مما صنع الصحابة : من الفرار . أبرأ مما فعل المشركون : من قتال الرسول ﷺ .

أفاد الحديث : • جواز الوعد الحسن ، وإلزام النفس بفعل ما هو خير .
• صدق أصحاب رسول الله ﷺ في طلب الشهادة وتشوقهم إلى الجنة .

١١٠/١٦ السَّادِسَ عَشَرَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحامِلُ عَلى ظُهُورِنا ، فَجاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقالُوا : مُرَاءٍ . وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصاعٍ فَقالُوا : إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صاعِ هٰذا ! فَنَزَلَتْ (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ والَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) الآيَة . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « ونُحامِلُ » بِضَمِّ النُّونِ وبِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ : أَيْ يَحْمِلُ أَحَدُنا عَلى ظَهْرِهِ بِالْأُجْرَةِ ويَتَصَدَّقُ بِها .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب اتقوا النار ولو بشق . ومسلم في الزكاة (باب الحمل أجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص بقليل) .

لغة الحديث : آية الصدقة : قيل هي قوله تعالى : (خذ من أموالهم تطهرهم ...) التوبة / ١٠٣ . مُراء : أي عمل ليراه الناس من المراءاة والذين كانوا يقولون ذلك هم المنافقون . بصاع : هو أربعة أمداد نبوية

والمد : حفنة كبيرة، وقد قدرت دائرة المعارف الإسلامية في المجلد ١٤ ص / ١٠٥ الصاع بثلاثة ألتار . يلمزون : يعيبون . المطوعين : المتنفلين . جهدهم : طاقتهم ، والآية في التوبة / ٧٩ .

أفاد الحديث : • أن على الإنسان أن يطيع ربه قدر استطاعته ويتصدق بما يقدر عليه وإن قل ، وعليه ألا يلتفت إلى قول المنافقين وأصحاب الدعايات السيئة • الحث على الصدقة ولو بالشيء اليسير • عدم احتقار المعروف وإن كان قليلاً .

١٧ / ١١١ السَّابِعَ عَشَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي

لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ قامُوا فِي صَعِيدٍ واحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنسانٍ مَسْأَلَتَهُ ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَما يَنْقُصُ ٱلْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ ٱلْبَحْرَ ! يا عِبادِي إِنَّما هِيَ أَعْمالُكُمْ أُحْصِيها لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاها . فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، ومَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » . قـــالَ سَعِيدٌ : كانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهٰذَا ٱلْحَدِيثِ جَثا عَلى رُكْبَتَيْهِ ؛ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . ورَوَيْنـــا عَنِ الْإِمامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ قـــالَ : لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ أَشْرَفُ مِنْ هٰذَا ٱلْحَدِيثِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب تحريم الظلم) .

لغة الحديث : الظلم : وضع الشيء في غير محله ، وهو التصرف في حق غيره بغير حق ، وهو مستحيل على الله تعالى لايتصور منه سبحانه ، ومعنى حرمته : أي لايقع مني . ضال : غافل عن الشرائع قبل إرسال الرسل . هديته : أرشدته إلى ما جاء بـــه الرسل ووفقته إليه . فاستهدوني : اطلبوا مني الهداية . صعيد واحد : أرض واحدة ، وأصل الصعيد وجه الأرض . ينقص : مأخوذ من نقص الثلاثي ، ويستعمل لازماً ومتعدياً ، وأنقص لغة ضعيفة كما في المصباح . المخيط : الإبرة . أوفيكم إياها : أوفيكم جزاءها .

أفاد الحديث : • مشروعية الدعاء بطلب الهداية ، فإن الهداية بيد الله تعالى ، وطلب الرزق ، فالخلق كلهم عباد الله لايملكون لأنفسهم شيئاً ، وأرزاقهم بيد الله يرزق من يشاء منهم ، وهذا لاينافي الأخذ بالأسباب الظاهرة ، لأنها هي أيضاً من خلق الله ، وهي أسباب غير مؤثرة بذاتها • مشروعية الاستغفـــار والإكثار منه ، وصدق التوبة ، فالله يغفر الذنوب جميعاً إذا صحت النيـــة واستقامت الطوية • إن الله سبحانه وتعالى لاتنفعه الطاعة كما لاتضره المعصية .

١٢- باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قالَ تعالَى : (أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وجاءَكُمُ النَّذِيرُ)[1] قالَ ٱبْنُ عَبَّاس وٱلْمُحَقِّقُونَ مَعْناهُ : أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً ؟ ويُؤَيِّدُهُ ٱلْحَدِيثُ الَّذِي سَنَذْكُرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تعالَى . وقِيلَ : معْناهُ ثَمانِي عَشْرَةَ سَنَةً . وقِيلَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً . قالَهُ ٱلْحَسَنُ وٱلْكَلْبِيُّ ومَسْرُوقٌ[2] ـ ونُقِلَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً ـ ونَقَلُوا أَنَّ أَهْلَ ٱلْمَدِينَةِ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ لِلْعِبادَةِ : وقِيلَ : هُوَ ٱلْبُلُوغُ[3]

---

(١) فاطر / ٣٧ . (٢) الحسن بن يسار البصري: من التابعين ، كان من علماء البصرة ، وهو أحد الفقهاء المشهورين ، ولد في المدينة سنة ٢١ ، وتوفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ . الكلبي : محمد بن السائب ، نسابة راوية ، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب ، ضعيف الحديث ، ولد بالكوفة وتوفي فيها سنة ١٤٦ هـ . مسروق بن الأجدع : تابعي ثقة من أهل اليمن ، كان عالماً بالفتيا ، توفي سنة ٦٣ هـ .

(٣) سن البلوغ : عند الشافعي خمس عشرة سنة وكذلك عند بقية الأئمة ، أما الاحتلام فهو بعد استكمال التسع .

وقَوْلُهُ تعالَى : (وجاءَكُمُ النَّذِيرُ) قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وٱلْجُمْهُورُ : هُوَ النَّبِيُّ ﷺ . وقِيلَ : الشَّيْبُ[1] ، قالَهُ عِكْرِمَةُ[2] وٱبْنُ عُيَيْنَةَ وغَيْرُهُما . واللهُ أعْلَمُ .

---

(١) الشيب : يأتي بعد سن الاكتهال ، وهو علامة مفارقة سن الشباب .

(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني . التابعي ، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي ، توفي بالمدينة سنه ١٠ هـ . سفيان بن عيينة : محدث الحرم المكي ، ولد بالكوفة وسكن مكة ، وتوفي بها سنة ١٩٨ هـ ، كان حافظاً ثقة .

١١٢/١ وأمَّا الأحادِيثُ فالأوَّلُ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : أعْذَرَ اللهُ إلَى امْرِئٍ أخَّرَ أجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً ، رَوَاهُ البُخارِيُّ . قالَ العُلَماءُ : مَعْناهُ : لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُذْراً إذْ أمْهَلَهُ هٰذِهِ المُدَّةَ . يُقالُ : أعْذَرَ الرَّجُلُ إذا بَلَغَ الغايَةَ في العُذْرِ .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر) .

لغة الحديث : أعذر الله : قال ابن حجر : الإعذار : إزالة العذر ، والمعنى أنه لم يبق له اعتذار أن يقول لو مُدَّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ، ونسبة الإعذار إلى الله تعالى مجازية ، والمعنى أن الله تعالى لم يترك للعبد سبباً للإعتذار يتمسك به .

أفاد الحديث : • أن الله تعالى لا يعاقب إلا بعد إقامة الحجة • الإشارة إلى أن استكمال الستين مظنة لانقضاء الأجل .

٢/١١٣ الثَّاني عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْياخِ بَدْرٍ ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وجد في نَفْسِهِ فَقالَ : لِمَ يَدْخُلُ هٰذا مَعَنا ولَنا أَبْناءٌ مِثْلُهُ ؟ فَقالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مَنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ . فَدَعانِي ذاتَ يَوْمٍ ، فَأَدْخَلَنِي مَعَهُمْ ، فَما رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ . قالَ : ما تَقُولُونَ في قَوْلِ اللهِ (إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وٱلْفَتْحُ ؟) فَقالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنا نَحْمَدُ اللهَ ونَسْتَغْفِرُهُ إِذا نَصَرَنا وفَتَحَ عَلَيْنا . وسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً . فَقالَ لِي : أَكَذٰلِكَ تَقُولُ يا ٱبْنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ : لاَ . قالَ : فَما تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ . قالَ : (إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وٱلْفَتْحُ) ، وذٰلِكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً) فَقالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما أَعْلَمُ مِنْها إِلَّا ما تَقُولُ ، رَواهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التفسير (في تفسير سورة : إذا جاء نصر الله) وفي الأنبياء (باب علامات النبوة في الإسلام) والترمذي في التفسير (باب تفسير سورة الفتح) رقم/ ٣٣٥٩/ .

لغة الحديث : أشياخ : أحد جموع شيخ ، والمراد ذوو الأسنان من الصحابة البدريين ، وهم من أفاضل الصحابة وأكارمهم . وَجَدَ : غضب . يدخل : أي تشركه معنا في المهمات والمشاورات ، وإدخال ابن عباس معهم مع كبر سنهم ، لعلو منزلته بما عنده من علم . من حيث علمتم : من بيت النبوة ومنبع العلم . علامة أجلك : أي قرب انتهاء أجلك .

أفاد الحديث : • الأمر بالاستغفار تنبيه على دنو الأجل ، لأنه يكون في خواتم الأمور • يتقدم المرء على أقرانه بحسن فهمه وسعة علمه • فضل عبد الله بن عباس وفهمه لكتاب الله تعالى حتى لقب ترجمان القرآن • فضل العلم والعلماء .

٣ / ١١٤ الثَّالِثُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ما صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ (إِذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ) إِلَّا يَقُولُ فِيها « سُبْحانَكَ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رِوايَةٍ في الصَّحِيحَيْنِ عَنْها : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ، رَبَّنا وبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ، مَعْنَى : يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ، أَيْ يَعْمَلُ ما أُمِرَ بِهِ في الْقُرْآنِ في قَوْلِهِ تَعالَى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) . وفي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ : « سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ » . قالَتْ عائِشَةُ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما هٰذِهِ الْكَلِماتُ الَّتِي أَراكَ أَحْدَثْتَها تَقُولُها ؟ قالَ : جُعِلَتْ لِي عَلامَةٌ في أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُها قُلْتُها (إِذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . وفي رِوايَةٍ لَهُ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ : « سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ » . قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَراكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ ؟ فَقالَ : أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى

عَلاَمَةً في أُمَّتِي ، فَإِذَا رَأَيْتُها أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَقَدْ رَأَيْتُها : (إِذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ) فَتْحُ مَكَّةَ (ورَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أَفْواجاً . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ ، إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً) .

الحديث رواه البخاري في التفسير (باب تفسير سورة إذا جاء نصر الله) وفي صفة الصلاة (باب الدعاء في الركوع) و (باب التسبيح والدعاء في السجود) وفي المغازي (باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح) ورواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) .

لغة الحديث : سبحانك : تنزيهاً لك عما لايليق بك من كل نقص . يتأول القرآن : قال ابن حجر : يخص عمومه ببعض الأحوال .

أفاد الحديث : • مزيد استغفار الرسول ﷺ وتضرعه وإقباله على الله تعالى • الشكر لله تعالى عند حصول النعم • استحباب الاستغفار والدعوات ، اقتداء بالرسول ﷺ .

٤/١١٥ الرَّابِعُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ تابَعَ الْوَحْيَ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ وفاتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل) ومسلم في أول كتاب التفسير .

لغة الحديث : حتى توفي أكثر ما كان الوحي عليه : أي توفي النبي ﷺ وقت نزول الوحي بكثرة .

أفاد الحديث : • تكامل نزول الوحي قبل وفاته ﷺ • كثرة نزول الوحي في آخر حياته ﷺ علامة دنو الأجل والقرب من الله تعالى .

١١٦ ٥ ـ الخامسُ عنْ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبيُّ ﷺ : « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلى ما ماتَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجنة (باب إثبات الحساب) .

لغة الحديث : كل عبد : أي كل مكلف ، حراً كان أو عبداً ، رجلاً أو امرأة . على مامات عليه : أي على الحالة التي مات عليها .

أفاد الحديث : • حث الإنسان على حسن العمل ، ليكون أنيسه يوم المحشر. ملازمة سنة النبي ﷺ في عباداته وأخلاقه وسائر أحواله • الازدياد من الطاعات في سائر الأوقات ، لاحتمال قرب الموت ، وعلى الخصوص في حالة الكبر والمرض .

١٣ - باب بيان كثرة طرق الخير

قالَ اللهُ تَعالَى : (وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ فَإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ)[١] وقالَ تَعالَى : (وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ)[٢] وقالَ تَعالَى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ)[٣] وقالَ تَعالَى : (مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ) والآياتُ في البابِ كَثِيرَةٌ[٤].

---

(١) البقرة / ٢١٥ . (٢) البقرة / ١٩٧ . (٣) الزلزلة / ٧ . (٤) الجاثية / ١٥ .

وأمَّا ٱلْأَحادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدّاً ، وهِيَ غَيْرُ مُنْحَصِرَةٍ ، فَنَذْكُرُ طَرفاً مِنْها .

١١٧ ـ ٱلْأَوَّلُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أَيُّ ٱلْأَعْمالِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : « ٱلْإِيمانُ باللهِ وٱلْجِهادُ فِي سَبِيلِهِ » . قُلْتُ : أَيُّ الرِّقابِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : « أَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِها وأَكْثَرُها ثَمَناً » . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ : « تُعِينُ صانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ » . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ ٱلْعَمَلِ ؟ قالَ : « تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ ، فَإِنَّها صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلى نَفْسِكَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « الصَّانِعُ » بِالصَّادِ ٱلْمُهْمَلَةِ : هٰذا هُوَ ٱلْمَشْهُورُ . ورُوِيَ « ضائِعاً » بِٱلْمُعْجَمَةِ : أَيْ ذا ضِياعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيالٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ . « وٱلْأَخْرَقُ » ٱلَّذِي لا يُتْقِنُ ما يُحاوِلُ فِعْلَهُ .

الحديث أخرجه البخاري في كتاب العتق (باب أي الرقاب أفضل) ومسلم في الإيمان (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) .

لغة الحديث : أفضل : أكثر ثواباً عند الله تعالى . الجهاد : بذل الجهد في قتال الكفار وغيره من وسائل إعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دينه . الرقاب : جمع رقبة ، وهي الشخص المملوك ، والمراد إما أن يكون عتقها أو تحريرها من الرق أكثر أجراً . أنفسها : أجودها من النفاسة ، وهي الحسن والجود . تكف : تمنع . صدقة : أي له مثل أجر الصدقة .

أفاد الحديث : • الحث على الجهاد في سبيل الله والإنفاق من أحب الأموال إلى النفس ، لأن الجزاء على قدر البذل ، الأجر على قدر المشقة • الحث على

مساعدة من يحتاج إلى عون في عمل يعجز عنه ، أو لايستطيع القيام به ولا يحسه • وجوب الامتناع عن أذى الآخرين ، وأن ذلك لايقل ثواباً عن الصدقة والإحسان • الإيمان بالله تعالى أساس لصحة الأعمال وقبولها عند الله تعالى والأعمال ثمرة من ثمرات الإيمان • سعي الإسلام في تحرير الأرقاء .

٢/١١٨ الثَّانِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ . وَيُجْزِىءُ مِنْ ذٰلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «السُّلَامَى» بِضَمِّ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمِفْصَلُ .

الحديث رواه مسلم في الزكاة (باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) .

لغة الحديث : على كل سلامى : (على) تفيد الوجوب في اللغة ، وهنا لتأكيد الندب ، والسلامى هي كل مفصل وعظم • تسبيحة : قول سبحان الله • تحميدة : قول : الحمد لله • تهليلة : قول : لاإله إلا الله • تكبيرة قول : الله أكبر . أمر بالمعروف : الحث على فعل ماأمر به الشرع • ونهي عن المنكر : الحث على ترك ماحرم الشرع وكرهه • يجزىء : يكفي في الثواب عما سبق • يركعهما : يصليهما . الضحى : هي من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الظهر •

أفاد الحديث : • الحث على الإكثار من الصدقات ، شكراً لله تعالى على العافية ودفعاً للبلاء ، فإذا عجز عن الشكر بالأفعال ، شكر الله تعالى بالأقوال بإدامة ذكره ، وإعلان تنزيهه وتعظيمه وتوحيده وإسداء النصح في دينه • فضل الإكثار من ذكر الله تعالى بالأذكار الواردة ، والمحافظة على سنة الضحى ، وأقلها ركعتان ، وأكثرها ثماني ركعات ، ووقتها كما ذكرنا • الصدقة والإنفاق

للقادر عليه أفضل من غيره ، لتعدي نفعه ، ومن جمع بينهما فقد حصّل الأكمل .

٣/١١٩ الثَّالِثُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمالُ أُمَّتِي حَسَنُها وسَيِّئُها . فَوَجَدْتُ في مَحاسِنِ أَعْمالِها الأَذَى يُماطُ عَنِ الطَّرِيقِ ووَجَدْتُ في مَساوِىءِ أَعْمالِها النُّخاعَةَ تَكُونُ في الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها) .

لغة الحديث: الأذى : كل ما يضر بالمارة من حجر أو شوك أوغيره . يماط : ينحى ويبعد . النخاعة : البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي النخاع ، والنخامة: البزقة التي تخرج من أقصى الحلق مما يلي الصدر . لاتدفن : لاتزال بالدفن .

أفاد الحديث : • كثرة وجوه أعمال الخير ، إذ من جملتها مايظنه الناس لاشأن له ؛ كإماطة الأذى عن الطريق ، والنخاعة من المسجد • الحث على فعل ماينفع الناس ويجلب لهم مصلحة ، والبعد عن كل مايضر بهم ويسبب لهم مفسدة . • وجوب احترام المساجد والمحافظة على آدابها ، وعدم فعل مالا يليق بها فيها، كالبول والبصاق والمخاط ، وإخراج الريح وغير ذلك ، واستحباب إخراج الأوساخ منها .

٤/١٢٠ الرَّابِعُ عَنْهُ أَنَّ ناساً قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كَما نُصَلِّي ، ويَصُومُونَ كَما نَصُومُ ، ويَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوالِهِمْ . قالَ : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ ما تَصَّدَّقُونَ بِهِ : إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً ، وكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً ، وأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، ونَهْيٌ عَنِ

ٱلْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وفِي بُضْعِ أَحدِكُمْ صَدَقَةٌ ». قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحدُنا شَهْوَتَهُ ويَكُونُ لَهُ فِيها أَجرٌ؟ قالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَها فِي حَرامٍ أَكانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ ؟ فَكَذٰلِكَ إِذَا وَضَعَها فِي الْحَلَالِ كانَ لَهُ أَجْرٌ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الدُّثُورُ » بِالثَّاءِ ٱلْمُثَلَّثَةِ : ٱلْأَمْوَالُ ، واحِدُها دَثْرٌ .

الحديث رواه مسلم في الزكاة (باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) .

لغة الحديث : ناساً: رجالاً من أصحاب النبي ﷺ ، قيل : منهم أبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر رضي الله عنهما . ذهب أهل الدثور بالأجور : حاز الأغنياء الثواب كله واختصوا به . فضول : جمع فضل ، وهو الزائد على الحاجة والكفاية تصدقون : تتصدقون . بضع : جماع ، وهو معاشرة الرجل زوجته . شهوته : لذته وما تشتاق إليه نفسه . في حرام : أي زنا . وزر : إثم وعقاب .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى ماسبق في مثله : • تنافس المسلمين على فعل الخيرات ، وحرصهم على نيل عظيم الأجر والفضل عند الله عز وجل ، وأسفهم على التقصير في ذلك • سعة مفهوم العبادة في الإسلام وأنها تشمل كل عمل يقوم به المسلم بنية صالحة وقصد حسن ، ولو كان من الأعمال العادية الفطرية المباحة ، ويؤجر على ترك المعصية كما يؤجر على فعل الطاعة إذا كان بقصد الطاعة والامتثال .

٥ / ١٢١ ٱلْخَامِسُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَحْقِرَنَّ مِن ٱلْمَعْرُوفِ شَيْئاً ولَوْ أَنْ تَلْقَى أَخاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البر (باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء) .

لغة الحديث : لاتحقرن : لايهُن قدره عندك فلا تعبأ به ، أو لا تستقله . طليق : وفي رواية طلق مبتسم ظاهر البشر والسرور .

أفاد الحديث : • عدم الاستهانة بأي عمل مادام من وجوه الخير • استحباب س الآخرين وإدخال السرور عليهم ، لما في ذلك من تحقيق الألفة بين المسلمين .

٦/١٢٢ السَّادِسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ سُلَامى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْها أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْها مَتاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيها إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . ورَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلى سِتِّينَ وثَلاثِ مِئَةِ مِفْصَلٍ ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ وحَمِدَ اللهَ وهَلَّلَ اللهَ وسَبَّحَ اللهَ واسْتَغْفَرَ اللهَ وعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهى عَنْ مُنْكَرٍ ، عَدَدَ السِّتِّينَ والثَّلاثِ مِئَةٍ فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ » .

الحديث رواه البخاري في الصلح (باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم) والجهاد (باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر) ومسلم في الزكاة (باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) .

لغة الحديث : تعدل: تفصل بينهما وتحكم بالعدل متاعه : ماينتفع به من طعام ولباس ونحوهما . الكلمة الطيبة : ما تسر السامع وتؤلف القلوب . يومئذ : أي يومه الذي فعل فيه ماذكر . زحزح : نحّاها وباعدها .

أفادَ الحَديثُ : بالإضافة لما سبق : • الحث على الإصلاح بين الناس بالعدل ومعاملتهم بالأخلاق الكريمة • فضل المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد • أن هذه الأعمال لها من الأجر والثواب ما يساوي أجر الصدقة لمن عجز عنها ومثلها لمن جمع بينها وهو قادر عليها • التقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات ومختلف المبرات مع الشكر على نعمه .

٧/١٢٣ السَّابِعُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« النُّزُلُ » القُوتُ والرِّزْقُ وما يُهَيَّأُ لِلضَّيْف .

رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل من غدا إلى المسجد) ومسلم في المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات) .

لغة الحديث : غدا : من الغدو ، وهو السير أول النهار ، والمراد هنا الذهاب مطلقاً . راح : من الرواح وهو السير آخر النهار ، والمراد هنا الإياب مطلقاً . القوت : مايؤكل لحفظ النفس من الهلاك . الرزق : ماينتفع به .

أفادَ الحَديثُ : • فضل الذهاب إلى المسجد ، والحث على المحافظة على صلاة الجماعة فيه .

٨/١٢٤ الثَّامِنُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا نِساءَ الْمُسْلِمَاتِ ، لَا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها ولَوْ فِرْسِنَ شاةٍ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْفِرْسِنُ مِنَ الْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ . قالَ : وربَّما اسْتُعِيرَ في الشَّاةِ .

الحديث رواه البخاري في أول كتاب الهبة ، وفي الأدب (باب لاتحقرن جارة لجارتها) ومسلم في الزكاة (باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمنع من القليل لاحتقاره) .

لغة الحديث : يانساء المسلمات : تقديره ياأيها النساء المسلمات . الفرسن : عظم قليل اللحم ، والأصل أن يقال للبعير ، وما يشابهه في الشاة يسمى ظلفاً . الدابة : المراد ذوات القوائم الأربع كالحمار والبغل .

أفاد الحديث : • الحث على الإهداء والصدقه بما تيسر مهما كان قليلاً ، فإنه خير ينبغي أن يحمد فاعله ويشكر .

٩/١٢٥ التَّاسِعُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « اَلْإِيْمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وِستُّونَ شُعْبَةً : فَأَفْضَلُها قَوْلُ « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » وأَدْناها إِماطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ اَلْإِيْمانِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « البِضْعُ » مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ ، بِكَسْرِ اَلْباءِ وَقَدْ تُفْتَحُ . و « الشُّعْبَةُ » القِطْعَةُ .

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب أمور الإيمان) ومسلم في الإيمان (باب شعب الإيمان) .

لغة الحديث : أو : شك من الراوي ، والمراد بالعدد التكثير والمبالغة فينطبق على الستين والسبعين ، وقيل : لعله نطق ﷺ بالبضع والستين أولاً ثم أخبر بالزيادة فنص عليها. قول « لا إله إلا الله » : أي مع اعتقاد مضمونها . الحياء : في اللغة الحشمة ، وهي صفة تقوم في النفس ، فتكفها عن فعل ما يعاب ويندم عليه لدى العقلاء . الشعبة : القطعة والغصن من الشجرة وفرع كل أصل .

أفاد الحديث : • أن الإيمان مراتب حسب أهمية العمل الذي يثمره وينشأ عنه ، وأن الإيمان والعمل متلازمان لاينفك أحدهما عن الآخر ولا يغني عنه .
• فضيلة الحياء والحث على التخلق به ، لأنه يحجز صاحبه عن كل معصية ويحمله على امتثال كل طاعة .

١٠/١٢٦ العاشِرُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ اَلْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيها فَشَرِبَ ، ثُمَّ

خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ماءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لَنا فِي الْبَهائِمِ أَجْراً ؟ فَقالَ : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رِوَايَةٍ لِلْبُخارِيِّ : « فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » وفي رِوَايَةٍ لَهُما : « بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغايا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَها فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ ، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَها بِهِ » . « الْمُوقُ » الْخُفُّ . « ويُطِيفُ » يَدُورُ حَوْلَ « رَكِيَّةٍ » وهِيَ الْبِئْرُ .

الحديث رواه البخاري في الشرب (باب فضل سقي الماء) والمظالم (باب الآبار على الطرق) ومسلم في السلام (باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها).

لغة الحديث : رجل : الظاهر أنه من الأمم السابقة . يلهث : يرتفع نَفَسُه بين أضلاعه وينخفض ، أو يخرج لسانه من فمه . الثرى : التراب الندي . فشكر الله له : أي قبل عمله ذلك . قالوا : أي الصحابة الذين سمعوا الحديث . إن لنا في البهائم أجراً : أيكون لنا في الإحسان للبهائم ثواب ، والاستفهام للتعجب ، كَبِد : وكَبْد وكِبْد تؤنث وتذكر ، وهي في الإنسان والحيوان العضو المعروف ، وكبد كل شيء وسطه ، ومنه كبد السماء : أي مايستقبلك من وسطها . رطبة : حية برطوبة الحياة فيها . بغي : زانيه . غفر لها به : أي بسببه ، وهذا مقيد بتوبتها عن فعل البغاء قبل موتها .

إفادة الحديث : • فضل الإحسان إلى كل مخلوق ذي حياة والحث عليه ، وأن ذلك من أعمال الخير التي يكافيء الله عز وجل عليها بالثواب العظيم ، وتكون

سبب المغفرة • فضل سقي الماء ، وخاصة ما كان زائداً على حاجته وحاجة عياله وماشيته ، فإنه يجب بذله لمن كان محتاجاً إليه من إنسان وغيره ، وكان من أفضل القربات إلى الله عز وجل • عموم رحمة الله تعالى حتى شملت الحيوان لأنه من مخلوقاته • سعة فضله سبحانه فقد يغفر الذنوب الكبيرة بعمل الخير اليسير .

١١/١٢٧ الْحَادِي عَشَرَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفي رِوَايَةٍ : « مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقالَ : واللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هٰذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لاَ يُؤْذِيهِمْ . فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ » وفي رِوَايَةٍ لَهُما : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » .

الحديث رواه مسلم في البر (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق) والبخاري في صلاة الجماعة (باب فضل التهجير إلى الظهر) والمظالم .

لغة الحديث : يتقلب : يتحول فيها من مكان لآخر يتنعم بملاذها . في شجرة : بسبب شجرة . ظهر الطريق : أي عن الطريق ، أو ماظهر منه . لأنحين: لأزيلن.

أفاد الحديث • فضل إزالة مايؤذي الناس في مرورهم من الطريق ، والحث على فعل كل ماينفع المسلمين وما يبعد عنهم الضرر .

١٢/١٢٨ الثَّانِي عَشَرَ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجمعة (باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة) .

لغة الحديث : أحسن الوضوء : أتى به تاماً بأركانه وسننه وآدابه . أتى الجمعة: أي أتى المسجد ليصلي صلاة الجمعة ، وسميت الجمعة لاجتماع الناس لها . لغا : من اللغو ، وهو في الأصل الكلام الباطل والذي لا فائدة فيه ، والمراد هنا أنه أسقط ثواب الجمعة .

أفاد الحديث : • الحث على تحسين الوضوء وإتمامه والمحافظة على صلاة الجمعة • فضل صلاة الجمعة ، وهي واجبة على كل مسلم حر ذكر عاقل بالغ مقيم ، ولاتصح إلا جماعة وفي المسجد • صلاة الجمعة تكفر ذنوب عشرة أيام ، لأن الحسنة بعشرة أمثالها ، والذنوب التي تكفر هي الصغائر • وجوب الإنصات لخطبة الجمعة وعدم التشاغل عنها بشيء من الكلام وغيره .

١٣/١٢٩ الثَّالِثَ عَشَرَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب الذكر المستحب عقب الوضوء) .

لغة الحديث : أو : شك من الراوي في اللفظ الذي سمعه من النبي ﷺ ، والمعنى غير مختلف . خرج : كناية عن غفرانها له . خطيئة : ذنب صغير متعلق بحق الله تعالى .

أفاد الحديث : • فضل الوضوء ، وأن المواظبة عليه وسيلة للنقاء من الذنوب ، وهذا فضل من الله عز وجل .

١٤/١٣٠ الرَّابِعَ عَشَرَ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن) .

لغة الحديث : الصلوات الخمس : المفروضة في اليوم والليلة . الجمعة : صلاة الجمعة . رمضان : صوم رمضان . مكفرات : ماحيات . وأصل الكفر الستر والتغطية . الكبائر : الذنوب التي ورد الوعيد بالعقاب الشديد على فعلها ؛ كالزنى وشرب الخمر وشهادة الزور وغيرها .

أفاد الحديث : • أن القيام بهذه الواجبات على خير وجه يكون سبباً لأن يغفر الله عز وجل بفضله ورحمته ما وقع بينها من الذنوب الصغيرة ، فإذا لم يقع من المكلف ذنب كبير لم يكن عليه شيء ، وإن وقع ذنب كبير وصغائر يؤاخذ على الكبيرة فقط ويرجى أن يخفف الله عنه ، ولابد في تكفير الذنوب الكبيرة من التوبة الصادقة .

١٥/١٣١ الْخَامِسَ عَشَرَ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ : فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره) .

لغة الحديث : يمحو : يغفر . الدرجات : المنازل في الجنة . إسباغ الوضوء : الإتيان به كاملاً وتاماً . المكاره : جمع مكره ، وهو مايكرهه الإنسان ويشق

عليه • انتظار الصلاة : تعلق القلب والفكر بها ولو كان في بيته أو شغله • الرباط : الجهاد بملازمة ثغور العدو وحراستها ، وسمي انتظار الصلاة رباطاً ، لأن فيه جهاد النفس وحبسها عن الشهوات .

أفاد الحديث • الحث على إسباغ الوضوء وتحسينه ولو كان في شدة ، كبرد شديد أو احتياجه إلى الماء ، أو السعي في تحصيله وغير ذلك • المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد ، والاهتمام بالصلوات وعدم التشاغل عنها • العبادة جهاد وإعداد للجهاد لما فيها من صبر وجلد وتحمل ، وما فيها من بذل الجهد وكبح النفس عن المعاصي • هذه الأمور وسيلة للمغفرة والتقرب إلى الله عز وجل • ما ورد في الأحاديث من تكفير الذنوب إنما هو في شأن مايتعلق بحقوق الله تعالى ، وأما مايتعلق بحقوق العباد فلابد من أدائها لأصحابها ، أو التحلل والاستبراء منها .

١٦ / ١٣٢ السَّادِسَ عَشَرَ عَنْ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى ٱلْبَرْدَيْنِ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« ٱلْبَرْدَانِ » : الصُّبْحُ وٱلْعَصْرُ .

الحديث رواه البخاري في مواقيت الصلاة (باب فضل صلاة الفجر) ومسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) .

لغة الحديث : صلى البردين : أي صلاة الصبح والعصر ، وسميا بذلك لأنهما يصليان في بردي النهار ، وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب شدة الحر .

أفاد الحديث : • فضل المحافظة على صلاة الفجر ، لأنها تكون عند لذة النوم ، وصلاة العصر ، لأنها تكون عند الاشتغال بتتمة أعمال النهار ، فالمحافظ على غيرهما من باب أولى ، وقد فسرت الصلاة الوسطى بصلاة العصر .

١٧ / ١٣٣ السَّابِعَ عَشَرَ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا مَرِضَ ٱلْعَبْدُ أَوْ سافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً » رَواهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب يُكتب للمسافر .. الخ .)

أفاد الحديث : • أن من كان يقوم بعمل بر وخير في الأحوال العادية ثم قصر عن القيام بـه لعذر طارىء ، كسفر أو مرض ، فإنه يكتب له مثل ذاك العمل ويثاب عليه كما لو كان يفعله ، وهذا إذا كان العمل غير واجب فإن كان واجباً لايسقطه العذر فلا بد من القيام به ويأثم إن تركه .

١٨/١٣٤ الثَّامِنَ عَشَرَ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ ، ورَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَـةِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه البخـــاري في الأدب (باب كل معروف صدقة) ومسلم في الزكاة (باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) .

أفاد الحديث : • أن كل مايفعله المؤمن من أعمال البر والخير له ثواب وأجر كثواب الصدقة وأجرها .

١٩/١٣٥ التَّاسِعَ عَشَرَ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلَّا كانَ ما أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً ، وما سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً ، ولَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كانَ لَهُ صَدَقَـةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « فَلَا يَغْرِسُ ٱلْمُسْلِمُ غَرْساً فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسانٌ ولَا دَابَّةٌ ولَا طَيْرٌ إِلَّا كانَ لَهُ صَدَقَةً إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيامَةِ » . وفِي رِوَايَـةٍ لَهُ : « لا يَغْرِسُ ٱلْمُسْلِمُ غَرْساً ، ولَا يَزْرَعُ زَرْعاً ، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسانٌ ولَا دَابَّةٌ ولَا شَيْءٌ إِلَّا كانَتْ لَهُ صَدَقَةً » ورَوَاهُ جَمِيعاً مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَوْلُهُ « يَرْزَؤُهُ » : أَيْ يَنْقُصُهُ .

الحديث رواه البخاري في الحرث والمزارعة (باب فضل الزرع والغرس) ومسلم في المساقاة (باب فضل الغرس والزرع) .

لغة الحديث : يغرس : الغرس للأشجار ، والزرع لغيرها من النبات .

أفاد الحديث : • الحث على الغرس والزراعة ، وبيان فضلها ، وأنها من الأعمال التي لا ينقطع فيها الثواب بموت فاعلها • السعي في تحصيل النفع لمخلوقات الله تعالى وتيسير أمورهم وقضاء حوائجهم • يثاب المسلم على ما سُرق من ماله ، أو ما غصب منه ، أو أتلف منه ، إذا صبر واحتسب ذلك عند الله تعالى .

٢٠/١٣٦ الْعِشْرُونَ عَنْهُ قَالَ : أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ أَرَدْنا ذٰلِكَ . فَقَالَ : « بَنِي سَلِمَةَ : دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ أَيْضاً بِمَعْناهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . و « بَنُو سَلِمَةَ » بِكَسْرِ اللَّامِ قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ و « آثارُهُمْ » خُطاهُمْ .

الحديث رواه البخاري في الجماعة (باب احتساب الآثار) ومسلم في المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) .

لغة الحديث : ديارَكم : منصوب على الإغراء ، أي الزموا دياركم وابقوا فيها . آثاركم : خطاكم إلى المسجد ، لحضور الجمعة والجماعات . والخطوة : بضم الخاء ما بين القدمين أثناء المشيء ، وبفتحها : واحدة الخطوات .

أفاد الحديث : • أن الأجر على قدر ما يبذله المكلف من جهد يحتاج إليه العمل دون أن يتكلف زيادة هذا الجهد أو تخفيفه • الحث على صلاة الجماعة في المسجد ولو كان يسكن بعيداً عنه • عدم التضييق على الناس في مرافقهم العامة كالمساجد ونحوها ، فإنه ﷺ لم يأذن لهم حتى لايقتدي بهم الناس ويضيقوا على المسلمين في مسجدهم النبوي .

٢١ / ١٣٧ الْحادِي والْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَجُلٌ لا أَعْلَمُ رَجُلاً أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ . فَقِيلَ لَهُ ـ أَوْ فَقُلْتُ لَهُ ـ : لَوِ اشْتَرَيْتَ حِماراً تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْماءِ وفِي الرَّمْضاءِ ؟ فَقالَ : ما يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشايَ إِلَى الْمَسْجِدِ ورُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلى أَهْلِي . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ كُلَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ « إِنَّ لَكَ ما احْتَسَبْتَ » . (الرَّمْضاءُ) : الْأَرْضُ الَّتِي أَصابَها الْحَرُّ الشَّدِيدُ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) .

لغة الحديث : لاتخطئه صلاة : لاتفوته صلاة مع الجماعة في المسجد . الظلماء : أي الليلة الشديدة الظلمة . احتسبت : عملته طلباً لوجه الله تعالى .

أفاد الحديث : بالإضافة إلى ما سبق : • أن الإنسان يؤجر على فعله حسب قصده ونيته .

٢٢ / ١٣٨ الثَّانِي والْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرْبَعُونَ

خَصْلَةً أَعْلَاها مَنِيحَةُ ٱلْعَنْزِ . ما مِنْ عـــامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْها رَجاءَ ثَوَابِها وتَصْدِيقَ مَوْعُودِها إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا ٱلْجَنَّةَ » رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ . « ٱلْمَنِيحَةُ » : أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاها لِيَأْكُلَ لَبَنَها ثُمَّ يَرُدَّها إِلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الهبة (باب فضل المنيحة) .

لغة الحديث : خصلة : نوع من البر ، والخصلة تأتي بمعنى الصفة والحالة والجزء . العنز : الأنثى من المعز . عامل : أي وهو مسلم . موعودها : ما وعد الله عليها من الثواب .

أفاد الحديث : • فضل الله تعالى ورحمته بتكثيره أعمال الخير وتنويعها ، وقبوله ماقل منها وما صغر ، كمنيحة العنز إذا توفرت النية الحسنة وصدق القصد .

٢٣ / ١٣٩ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ ١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ١٨٧ ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ١٩٤ ـ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١١ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ ٣١٥ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣١٨ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٠ ـ ٤١١ ـ ٤١٢ ـ ٤١٣ ـ ٤١٤ ـ ٤١٥ ـ ٤١٦ ـ ٤١٧ ـ ٤١٨ ـ ٤١٩ ـ ٤٢٠ ـ ٤٢١ ـ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ـ ٤٤٠ ـ ٤٤١ ـ ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ـ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ـ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ـ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ـ ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ـ ٤٥٨ ـ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ـ ٤٦١ ـ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ ـ ٤٧١ ـ ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ـ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ـ ٤٨١ ـ ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ـ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ـ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ـ ٤٩١ ـ ٤٩٢ ـ ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ ـ ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ـ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ـ ٥٠٠ ـ ٥٠١ ـ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ ـ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ـ ٥٠٩ ـ ٥١٠ ـ ٥١١ ـ ٥١٢ ـ ٥١٣ ـ ٥١٤ ـ ٥١٥ ـ ٥١٦ ـ ٥١٧ ـ ٥١٨ ـ ٥١٩ ـ ٥٢٠ ـ ٥٢١ ـ ٥٢٢ ـ ٥٢٣ ـ ٥٢٤ ـ ٥٢٥ ـ ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ـ ٥٢٩ ـ ٥٣٠ ـ ٥٣١ ـ ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ـ ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ـ ٥٣٦ ـ ٥٣٧ ـ ٥٣٨ ـ ٥٣٩ ـ ٥٤٠ ـ ٥٤١ ـ ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ـ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ـ ٥٤٧ ـ ٥٤٨ ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ـ ٥٥١ ـ ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ـ ٥٥٤ ـ ٥٥٥ ـ ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٠ ـ ٥٦١ ـ ٥٦٢ ـ ٥٦٣ ـ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ ـ ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ـ ٥٦٩ ـ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ـ ٥٧٢ ـ ٥٧٣ ـ ٥٧٤ ـ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ـ ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ـ ٥٨١ ـ ٥٨٢ ـ ٥٨٣ ـ ٥٨٤ ـ ٥٨٥ ـ ٥٨٦ ـ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ ـ ٥٨٩ ـ ٥٩٠ ـ ٥٩١ ـ ٥٩٢ ـ ٥٩٣ ـ ٥٩٤ ـ ٥٩٥ ـ ٥٩٦ ـ ٥٩٧ ـ ٥٩٨ ـ ٥٩٩ ـ ٦٠٠ ـ ٦٠١ ـ ٦٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٦٠٤ ـ ٦٠٥ ـ ٦٠٦ ـ ٦٠٧ ـ ٦٠٨ ـ ٦٠٩ ـ ٦١٠ ـ ٦١١ ـ ٦١٢ ـ ٦١٣ ـ ٦١٤ ـ ٦١٥ ـ ٦١٦ ـ ٦١٧ ـ ٦١٨ ـ ٦١٩ ـ ٦٢٠ ـ ٦٢١ ـ ٦٢٢ ـ ٦٢٣ ـ ٦٢٤ ـ ٦٢٥ ـ ٦٢٦ ـ ٦٢٧ ـ ٦٢٨ ـ ٦٢٩ ـ ٦٣٠ ـ ٦٣١ ـ ٦٣٢ ـ ٦٣٣ ـ ٦٣٤ ـ ٦٣٥ ـ ٦٣٦ ـ ٦٣٧ ـ ٦٣٨ ـ ٦٣٩ ـ ٦٤٠ ـ ٦٤١ ـ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ـ ٦٤٤ ـ ٦٤٥ ـ ٦٤٦ ـ ٦٤٧ ـ ٦٤٨ ـ ٦٤٩ ـ ٦٥٠ ـ ٦٥١ ـ ٦٥٢ ـ ٦٥٣ ـ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ ـ ٦٥٦ ـ ٦٥٧ ـ ٦٥٨ ـ ٦٥٩ ـ ٦٦٠ ـ ٦٦١ ـ ٦٦٢ ـ ٦٦٣ ـ ٦٦٤ ـ ٦٦٥ ـ ٦٦٦ ـ ٦٦٧ ـ ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ـ ٦٧٠ ـ ٦٧١ ـ ٦٧٢ ـ ٦٧٣ ـ ٦٧٤ ـ ٦٧٥ ـ ٦٧٦ ـ ٦٧٧ ـ ٦٧٨ ـ ٦٧٩ ـ ٦٨٠ ـ ٦٨١ ـ ٦٨٢ ـ ٦٨٣ ـ ٦٨٤ ـ ٦٨٥ ـ ٦٨٦ ـ ٦٨٧ ـ ٦٨٨ ـ ٦٨٩ ـ ٦٩٠ ـ ٦٩١ ـ ٦٩٢ ـ ٦٩٣ ـ ٦٩٤ ـ ٦٩٥ ـ ٦٩٦ ـ ٦٩٧ ـ ٦٩٨ ـ ٦٩٩ ـ ٧٠٠ ـ ٧٠١ ـ ٧٠٢ ـ ٧٠٣ ـ ٧٠٤ ـ ٧٠٥ ـ ٧٠٦ ـ ٧٠٧ ـ ٧٠٨ ـ ٧٠٩ ـ ٧١٠ ـ ٧١١ ـ ٧١٢ ـ ٧١٣ ـ ٧١٤ ـ ٧١٥ ـ ٧١٦ ـ ٧١٧ ـ ٧١٨ ـ ٧١٩ ـ ٧٢٠ ـ ٧٢١ ـ ٧٢٢ ـ ٧٢٣ ـ ٧٢٤ ـ ٧٢٥ ـ ٧٢٦ ـ ٧٢٧ ـ ٧٢٨ ـ ٧٢٩ ـ ٧٣٠ ـ ٧٣١ ـ ٧٣٢ ـ ٧٣٣ ـ ٧٣٤ ـ ٧٣٥ ـ ٧٣٦ ـ ٧٣٧ ـ ٧٣٨ ـ ٧٣٩ ـ ٧٤٠ ـ ٧٤١ ـ ٧٤٢ ـ ٧٤٣ ـ ٧٤٤ ـ ٧٤٥ ـ ٧٤٦ ـ ٧٤٧ ـ ٧٤٨ ـ ٧٤٩ ـ ٧٥٠ ـ ٧٥١ ـ ٧٥٢ ـ ٧٥٣ ـ ٧٥٤ ـ ٧٥٥ ـ ٧٥٦ ـ ٧٥٧ ـ ٧٥٨ ـ ٧٥٩ ـ ٧٦٠ ـ ٧٦١ ـ ٧٦٢ ـ ٧٦٣ ـ ٧٦٤ ـ ٧٦٥ ـ ٧٦٦ ـ ٧٦٧ ـ ٧٦٨ ـ ٧٦٩ ـ ٧٧٠ ـ ٧٧١ ـ ٧٧٢ ـ ٧٧٣ ـ ٧٧٤ ـ ٧٧٥ ـ ٧٧٦ ـ ٧٧٧ ـ ٧٧٨ ـ ٧٧٩ ـ ٧٨٠ ـ ٧٨١ ـ ٧٨٢ ـ ٧٨٣ ـ ٧٨٤ ـ ٧٨٥ ـ ٧٨٦ ـ ٧٨٧ ـ ٧٨٨ ـ ٧٨٩ ـ ٧٩٠ ـ ٧٩١ ـ ٧٩٢ ـ ٧٩٣ ـ ٧٩٤ ـ ٧٩٥ ـ ٧٩٦ ـ ٧٩٧ ـ ٧٩٨ ـ ٧٩٩ ـ ٨٠٠ ـ ٨٠١ ـ ٨٠٢ ـ ٨٠٣ ـ ٨٠٤ ـ ٨٠٥ ـ ٨٠٦ ـ ٨٠٧ ـ ٨٠٨ ـ ٨٠٩ ـ ٨١٠ ـ ٨١١ ـ ٨١٢ ـ ٨١٣ ـ ٨١٤ ـ ٨١٥ ـ ٨١٦ ـ ٨١٧ ـ ٨١٨ ـ ٨١٩ ـ ٨٢٠ ـ ٨٢١ ـ ٨٢٢ ـ ٨٢٣ ـ ٨٢٤ ـ ٨٢٥ ـ ٨٢٦ ـ ٨٢٧ ـ ٨٢٨ ـ ٨٢٩ ـ ٨٣٠ ـ ٨٣١ ـ ٨٣٢ ـ ٨٣٣ ـ ٨٣٤ ـ ٨٣٥ ـ ٨٣٦ ـ ٨٣٧ ـ ٨٣٨ ـ ٨٣٩ ـ ٨٤٠ ـ ٨٤١ ـ ٨٤٢ ـ ٨٤٣ ـ ٨٤٤ ـ ٨٤٥ ـ ٨٤٦ ـ ٨٤٧ ـ ٨٤٨ ـ ٨٤٩ ـ ٨٥٠ ـ ٨٥١ ـ ٨٥٢ ـ ٨٥٣ ـ ٨٥٤ ـ ٨٥٥ ـ ٨٥٦ ـ ٨٥٧ ـ ٨٥٨ ـ ٨٥٩ ـ ٨٦٠ ـ ٨٦١ ـ ٨٦٢ ـ ٨٦٣ ـ ٨٦٤ ـ ٨٦٥ ـ ٨٦٦ ـ ٨٦٧ ـ ٨٦٨ ـ ٨٦٩ ـ ٨٧٠ ـ ٨٧١ ـ ٨٧٢ ـ ٨٧٣ ـ ٨٧٤ ـ ٨٧٥ ـ ٨٧٦ ـ ٨٧٧ ـ ٨٧٨ ـ ٨٧٩ ـ ٨٨٠ ـ ٨٨١ ـ ٨٨٢ ـ ٨٨٣ ـ ٨٨٤ ـ ٨٨٥ ـ ٨٨٦ ـ ٨٨٧ ـ ٨٨٨ ـ ٨٨٩ ـ ٨٩٠ ـ ٨٩١ ـ ٨٩٢ ـ ٨٩٣ ـ ٨٩٤ ـ ٨٩٥ ـ ٨٩٦ ـ ٨٩٧ ـ ٨٩٨ ـ ٨٩٩ ـ ٩٠٠ ـ ٩٠١ ـ ٩٠٢ ـ ٩٠٣ ـ ٩٠٤ ـ ٩٠٥ ـ ٩٠٦ ـ ٩٠٧ ـ ٩٠٨ ـ ٩٠٩ ـ ٩١٠ ـ ٩١١ ـ ٩١٢ ـ ٩١٣ ـ ٩١٤ ـ ٩١٥ ـ ٩١٦ ـ ٩١٧ ـ ٩١٨ ـ ٩١٩ ـ ٩٢٠ ـ ٩٢١ ـ ٩٢٢ ـ ٩٢٣ ـ ٩٢٤ ـ ٩٢٥ ـ ٩٢٦ ـ ٩٢٧ ـ ٩٢٨ ـ ٩٢٩ ـ ٩٣٠ ـ ٩٣١ ـ ٩٣٢ ـ ٩٣٣ ـ ٩٣٤ ـ ٩٣٥ ـ ٩٣٦ ـ ٩٣٧ ـ ٩٣٨ ـ ٩٣٩ ـ ٩٤٠ ـ ٩٤١ ـ ٩٤٢ ـ ٩٤٣ ـ ٩٤٤ ـ ٩٤٥ ـ ٩٤٦ ـ ٩٤٧ ـ ٩٤٨ ـ ٩٤٩ ـ ٩٥٠ ـ ٩٥١ ـ ٩٥٢ ـ ٩٥٣ ـ ٩٥٤ ـ ٩٥٥ ـ ٩٥٦ ـ ٩٥٧ ـ ٩٥٨ ـ ٩٥٩ ـ ٩٦٠ ـ ٩٦١ ـ ٩٦٢ ـ ٩٦٣ ـ ٩٦٤ ـ ٩٦٥ ـ ٩٦٦ ـ ٩٦٧ ـ ٩٦٨ ـ ٩٦٩ ـ ٩٧٠ ـ ٩٧١ ـ ٩٧٢ ـ ٩٧٣ ـ ٩٧٤ ـ ٩٧٥ ـ ٩٧٦ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨ ـ ٩٧٩ ـ ٩٨٠ ـ ٩٨١ ـ ٩٨٢ ـ ٩٨٣ ـ ٩٨٤ ـ ٩٨٥ ـ ٩٨٦ ـ ٩٨٧ ـ ٩٨٨ ـ ٩٨٩ ـ ٩٩٠ ـ ٩٩١ ـ ٩٩٢ ـ ٩٩٣ ـ ٩٩٤ ـ ٩٩٥ ـ ٩٩٦ ـ ٩٩٧ ـ ٩٩٨ ـ ٩٩٩ ـ ١٠٠٠ ـ ١٠٠١ ـ ١٠٠٢ ـ ١٠٠٣ ـ ١٠٠٤ ـ ١٠٠٥ ـ ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧ ـ ١٠٠٨ ـ ١٠٠٩ ـ ١٠١٠ ـ ١٠١١ ـ ١٠١٢ ـ ١٠١٣ ـ ١٠١٤ ـ ١٠١٥ ـ ١٠١٦ ـ ١٠١٧ ـ ١٠١٨ ـ ١٠١٩ ـ ١٠٢٠ ـ ١٠٢١ ـ ١٠٢٢ ـ ١٠٢٣ ـ ١٠٢٤ ـ ١٠٢٥ ـ ١٠٢٦ ـ ١٠٢٧ ـ ١٠٢٨ ـ ١٠٢٩ ـ ١٠٣٠ ـ ١٠٣١ ـ ١٠٣٢ ـ ١٠٣٣ ـ ١٠٣٤ ـ ١٠٣٥ ـ ١٠٣٦ ـ ١٠٣٧ ـ ١٠٣٨ ـ ١٠٣٩ ـ ١٠٤٠ ـ ١٠٤١ ـ ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤ ـ ١٠٤٥ ـ ١٠٤٦ ـ ١٠٤٧ ـ ١٠٤٨ ـ ١٠٤٩ ـ ١٠٥٠ ـ ١٠٥١ ـ ١٠٥٢ ـ ١٠٥٣ ـ ١٠٥٤ ـ ١٠٥٥ ـ ١٠٥٦ ـ ١٠٥٧ ـ ١٠٥٨ ـ ١٠٥٩ ـ ١٠٦٠ ـ ١٠٦١ ـ ١٠٦٢ ـ ١٠٦٣ ـ ١٠٦٤ ـ ١٠٦٥ ـ ١٠٦٦ ـ ١٠٦٧ ـ ١٠٦٨ ـ ١٠٦٩ ـ ١٠٧٠ ـ ١٠٧١ ـ ١٠٧٢ ـ ١٠٧٣ ـ ١٠٧٤ ـ ١٠٧٥ ـ ١٠٧٦ ـ ١٠٧٧ ـ ١٠٧٨ ـ ١٠٧٩ ـ ١٠٨٠ ـ ١٠٨١ ـ ١٠٨٢ ـ ١٠٨٣ ـ ١٠٨٤ ـ ١٠٨٥ ـ ١٠٨٦ ـ ١٠٨٧ ـ ١٠٨٨ ـ ١٠٨٩ ـ ١٠٩٠ ـ ١٠٩١ ـ ١٠٩٢ ـ ١٠٩٣ ـ ١٠٩٤ ـ ١٠٩٥ ـ ١٠٩٦ ـ ١٠٩٧ ـ ١٠٩٨ ـ ١٠٩٩ ـ ١١٠٠ ـ ١١٠١ ـ ١١٠٢ ـ ١١٠٣ ـ ١١٠٤ ـ ١١٠٥ ـ ١١٠٦ ـ ١١٠٧ ـ ١١٠٨ ـ ١١٠٩ ـ ١١١٠ ـ ١١١١ ـ ١١١٢ ـ ١١١٣ ـ ١١١٤ ـ ١١١٥ ـ ١١١٦ ـ ١١١٧ ـ ١١١٨ ـ ١١١٩ ـ ١١٢٠ ـ ١١٢١ ـ ١١٢٢ ـ ١١٢٣ ـ ١١٢٤ ـ ١١٢٥ ـ ١١٢٦ ـ ١١٢٧ ـ ١١٢٨ ـ ١١٢٩ ـ ١١٣٠ ـ ١١٣١ ـ ١١٣٢ ـ ١١٣٣ ـ ١١٣٤ ـ ١١٣٥ ـ ١١٣٦ ـ ١١٣٧ ـ ١١٣٨ ـ ١١٣٩ ـ ١١٤٠ ـ ١١٤١ ـ ١١٤٢ ـ ١١٤٣ ـ ١١٤٤ ـ ١١٤٥ ـ ١١٤٦ ـ ١١٤٧ ـ ١١٤٨ ـ ١١٤٩ ـ ١١٥٠ ـ ١١٥١ ـ ١١٥٢ ـ ١١٥٣ ـ ١١٥٤ ـ ١١٥٥ ـ ١١٥٦ ـ ١١٥٧ ـ ١١٥٨ ـ ١١٥٩ ـ ١١٦٠ ـ ١١٦١ ـ ١١٦٢ ـ ١١٦٣ ـ ١١٦٤ ـ ١١٦٥ ـ ١١٦٦ ـ ١١٦٧ ـ ١١٦٨ ـ ١١٦٩ ـ ١١٧٠ ـ ١١٧١ ـ ١١٧٢ ـ ١١٧٣ ـ ١١٧٤ ـ ١١٧٥ ـ ١١٧٦ ـ ١١٧٧ ـ ١١٧٨ ـ ١١٧٩ ـ ١١٨٠ ـ ١١٨١ ـ ١١٨٢ ـ ١١٨٣ ـ ١١٨٤ ـ ١١٨٥ ـ ١١٨٦ ـ ١١٨٧ ـ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ ـ ١١٩٠ ـ ١١٩١ ـ ١١٩٢ ـ ١١٩٣ ـ ١١٩٤ ـ ١١٩٥ ـ ١١٩٦ ـ ١١٩٧ ـ ١١٩٨ ـ ١١٩٩ ـ ١٢٠٠ ـ ١٢٠١ ـ ١٢٠٢ ـ ١٢٠٣ ـ ١٢٠٤ ـ ١٢٠٥ ـ ١٢٠٦ ـ ١٢٠٧ ـ ١٢٠٨ ـ ١٢٠٩ ـ ١٢١٠ ـ ١٢١١ ـ ١٢١٢ ـ ١٢١٣ ـ ١٢١٤ ـ ١٢١٥ ـ ١٢١٦ ـ ١٢١٧ ـ ١٢١٨ ـ ١٢١٩ ـ ١٢٢٠ ـ ١٢٢١ ـ ١٢٢٢ ـ ١٢٢٣ ـ ١٢٢٤ ـ ١٢٢٥ ـ ١٢٢٦ ـ ١٢٢٧ ـ ١٢٢٨ ـ ١٢٢٩ ـ ١٢٣٠ ـ ١٢٣١ ـ ١٢٣٢ ـ ١٢٣٣ ـ ١٢٣٤ ـ ١٢٣٥ ـ ١٢٣٦ ـ ١٢٣٧ ـ ١٢٣٨ ـ ١٢٣٩ ـ ١٢٤٠ ـ ١٢٤١ ـ ١٢٤٢ ـ ١٢٤٣ ـ ١٢٤٤ ـ ١٢٤٥ ـ ١٢٤٦ ـ ١٢٤٧ ـ ١٢٤٨ ـ ١٢٤٩ ـ ١٢٥٠ ـ ١٢٥١ ـ ١٢٥٢ ـ ١٢٥٣ ـ ١٢٥٤ ـ ١٢٥٥ ـ ١٢٥٦ ـ ١٢٥٧ ـ ١٢٥٨ ـ ١٢٥٩ ـ ١٢٦٠ ـ ١٢٦١ ـ ١٢٦٢ ـ ١٢٦٣ ـ ١٢٦٤ ـ ١٢٦٥ ـ ١٢٦٦ ـ ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨ ـ ١٢٦٩ ـ ١٢٧٠ ـ ١٢٧١ ـ ١٢٧٢ ـ ١٢٧٣ ـ ١٢٧٤ ـ ١٢٧٥ ـ ١٢٧٦ ـ ١٢٧٧ ـ ١٢٧٨ ـ ١٢٧٩ ـ ١٢٨٠ ـ ١٢٨١ ـ ١٢٨٢ ـ ١٢٨٣ ـ ١٢٨٤ ـ ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦ ـ ١٢٨٧ ـ ١٢٨٨ ـ ١٢٨٩ ـ ١٢٩٠ ـ ١٢٩١ ـ ١٢٩٢ ـ ١٢٩٣ ـ ١٢٩٤ ـ ١٢٩٥ ـ ١٢٩٦ ـ ١٢٩٧ ـ ١٢٩٨ ـ ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ ـ ١٣٠١ ـ ١٣٠٢ ـ ١٣٠٣ ـ ١٣٠٤ ـ ١٣٠٥ ـ ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩ ـ ١٣١٠ ـ ١٣١١ ـ ١٣١٢ ـ ١٣١٣ ـ ١٣١٤ ـ ١٣١٥ ـ ١٣١٦ ـ ١٣١٧ ـ ١٣١٨ ـ ١٣١٩ ـ ١٣٢٠ ـ ١٣٢١ ـ ١٣٢٢ ـ ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ ـ ١٣٢٦ ـ ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨ ـ ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠ ـ ١٣٣١ ـ ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤ ـ ١٣٣٥ ـ ١٣٣٦ ـ ١٣٣٧ ـ ١٣٣٨ ـ ١٣٣٩ ـ ١٣٤٠ ـ ١٣٤١ ـ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٣ ـ ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥ ـ ١٣٤٦ ـ ١٣٤٧ ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٤٩ ـ ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ ـ ١٣٥٢ ـ ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤ ـ ١٣٥٥ ـ ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ ـ ١٣٥٩ ـ ١٣٦٠ ـ ١٣٦١ ـ ١٣٦٢ ـ ١٣٦٣ ـ ١٣٦٤ ـ ١٣٦٥ ـ ١٣٦٦ ـ ١٣٦٧ ـ ١٣٦٨ ـ ١٣٦٩ ـ ١٣٧٠ ـ ١٣٧١ ـ ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤ ـ ١٣٧٥ ـ ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧ ـ ١٣٧٨ ـ ١٣٧٩ ـ ١٣٨٠ ـ ١٣٨١ ـ ١٣٨٢ ـ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ ـ ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ ـ ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ ـ ١٤٠١ ـ ١٤٠٢ ـ ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ ـ ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨ ـ ١٤٠٩ ـ ١٤١٠ ـ ١٤١١ ـ ١٤١٢ ـ ١٤١٣ ـ ١٤١٤ ـ ١٤١٥ ـ ١٤١٦ ـ ١٤١٧ ـ ١٤١٨ ـ ١٤١٩ ـ ١٤٢٠ ـ ١٤٢١ ـ ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ ـ ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨ ـ ١٤٢٩ ـ ١٤٣٠ ـ ١٤٣١ ـ ١٤٣٢ ـ ١٤٣٣ ـ

من دخولها . ولو بشق تمرة : ولو أن تتصدقوا بنصف تمرة . سيكلمه ربه : الله أعلم بكيفية هذا الكلام . ترجمان :هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى . أشأم : في الجانب الأيسر ، والأشأم : الشمال . تلقاء : حذاء ومواجهة له .

أفاد الحديث : • الحث على الصدقات بقدر الإمكان والتخلق بالخصال الحميدة، والمعاملة باللطف ولين الكلام • التحلي بفعل الطاعات والتخلي عن المنكرات حتى لايخجل المؤمن إذ يقف بين يدي الله عز وجل • قرب الله تعالى من عبده يوم القيامة إذ ليس بينهما حجاب ولا واسطة ولا ترجمان ، فليحذر المؤمن من مخالفة أمر ربه فإن الشاهد هو الحاكم • مسؤولية الإنسان عن عمله فليحرص على صلاح العمل ، فإنه لا ينفعه شيء يوم القيامة إلا عمله الصالح .

٢٤/١٤٠ الرَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ ٱلْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ ٱلْأَكْلَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

و « ٱلْأَكْلَةُ » بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ : وهِيَ ٱلْغَدْوَةُ أَوِ ٱلْعَشْوَةُ .

الحديث رواه مسلم في الذكر (باب استحباب حمدالله تعالى بعد الأكل والشرب).

لغة الحديث : يرضى : يقبل منه ويثيبه . الأكلة والشربة : اسم مرة من الأكل والشرب . الغدوة : اسم لما يؤكل أول النهار ، العشوة : اسم لما يؤكل آخر النهار .

أفاد الحديث : • الحث على شكر الله عز وجل على سعة فضله وكثير نعمه ، وأن الشكر طريق النجاة والقبول ، لأنه سبحانه وحده الذي يستحق الحمد على النعمة .

٢٥/١٤١ ٱلْخَامِسُ وَٱلْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟

قالَ : « يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » . قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قالَ : « يُعِينُ ذَا ٱلْحَاجَةِ ٱلْمَلْهُوفَ » . قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قالَ : « يَأْمُرُ بِٱلْمَعْرُوفِ أَوِ ٱلْخَيْرِ » قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قالَ : « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّها صَدَقَةٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب على كل مسلم صدقة) والأدب ، ومسلم في الزكاة (باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) .

لغة الحديث : يعمل بيديه : أي ما يأخذ عليه أجراً ويحصل منه ثمرة . الملهوف : المتحسِّر والمضطر . إن لم يفعل : أي وهو معذور غير قادر عليه . يمسك : يمتنع .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى ما سبق : الحث على العمل ليتكسب المسلم ويسد حاجته من كسبه ويتصدق ، فيصون وجهه عن السؤال ، وينفع غيره بثمرة عمله وصدقته • شمول معنى الصدقة أنواعاً عديدة من البر وعمل الخير حتى الامتناع عن الشر هو من الصدقة .

١٤- باب الاقتصاد في الطاعة

قالَ اللهُ تَعالَى (طٰهٰ . ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَى)[1].

وقالَ تَعالَى : (يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ ولاَ يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ)[2].

---

(١) طه / ١ . (٢) البقرة / ١٨٥ . اليسر : من السهولة ، ومنه اليسار للغنى ، قال مجاهد والضحاك : اليسر : الفطر في السفر ، والعسر الصوم فيه ، وهو عام في جميع أمور الدين ، قال تعالى : (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وقال ﷺ « إن هذا الدين يسر » .

١٤٢ / ١ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها وعِنْدَها امْرَأَةٌ . قالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قالَتْ : هٰذِهِ فُلانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِها . قالَ : « مَهْ . عَلَيْكُمْ بِما تُطِيقُونَ ، فَوَاللهِ لاَ يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا . وكانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ ما دَاوَمَ صاحِبُهُ عَلَيْهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « ومَهْ » كَلِمَةُ نَهْيٍ وزَجْرٍ . ومَعْنَى « لاَ يَمَلُّ اللهُ » لاَ يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وجَزَاءَ أَعْمالِكُمْ ، ويُعامِلُكُمْ مُعامَلَةَ الْمَلِّ حَتَّى تَمَلُّوا فَتَتْرُكُوا ، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ما تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب مايكره من التشديد في العبادة) ومسلم في المسافرين (باب أمر من نعس في صلاته) .

لغة الحديث : تذكر : أي تذكر عائشة كثرة عبادتها وصلاتها . لا يمل : الملال : استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته ، وهو محال على الله تعالى ، وإنما أطلق عليه تعالى من باب المشاكلة ، والمقصود قطع الثواب . وكان أحب الدين إليه : أي إلى رسول الله ﷺ ، وعند المستملي : « وكان أحب الدين إلى الله » ولامنافاة بين الروايتين فإن ما كان أحب إلى الله كان أحب إلى رسوله .

أفاد الحديث : • كراهة كثرة العبادة خشية الملل والفتور • الاعتدال والتوسط في أداء العبادة • أكثر الأعمال ثواباً أدومها وإن قلَّت • في المداومة على القليل استمرار الطاعة بالذكر والمراقبة والإخلاص والإقبال على الله تعالى • القليل الدائم يزيد على الكثير المنقطع • توفية النفس حقها من المباحات فيه أجر وثواب إذا كان القصد التقوّي على العمل الصالح وعبادة الله .

٢/١٤٣ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « جاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِيِّ ﷺ . فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقالُّوها . وقالُوا : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وقَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ ! قالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنا فَأُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً ، وقالَ الْآخَرُ : وأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَداً ولاَ أُفْطِرُ ، وقالَ الْآخَرُ : وأَنا أَعْتَزِلُ النِّساءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَداً ، فَجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقالَ : « أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا ؟ أَمَا واللهِ إِنِّي لَأَخْشاكُمْ لِلهِ ، وأَتْقاكُمْ لَهُ . لٰكِنِّي أَصُومُ وأُفْطِرُ ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ ، وأَتَزَوَّجُ النِّساءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » .

الحديث رواه البخاري في النكاح (باب الترغيب في النكاح) .

لغة الحديث : ثلاثة رهط : أي ثلاثة رجال ، والرهط لغة من ثلاثة إلى عشرة . تقالوها : أي عدوها قليلة . أصلي الليل أبداً : أي أحييه بالصلاة ولا أنام شيئاً منه . أصوم الدهر : أي أصوم جميع الأيام ما عدا يومي العيد وأيام التشريق ، لحرمة صومها . أرقد : أي أنام أداء لحق نفسي . فمن رغب : أي أعرض . سنتي : طريقتي ، والمراد هدي النبي ﷺ وما جاء به . فليس مني: أي لايسير على نهجي ولم يسلك ما أمرت به ، فهو ليس من المقتدين بي.

أفاد الحديث : • الاقتصاد في العبادة • فضل أصحاب النبي ﷺ ، وحرصهم على الازدياد من العبادات والطاعات • الترغيب في النكاح • كراهية صيام الدهر • كراهية قيام الليل كله • التأسي برسول الله ﷺ والاقتداء به في التوسط والاعتدال وحقيقة التقرب إلى الله تعالى .

٣/١٤٤ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ :

« هَلَكَ ٱلْمُتَنَطِّعُونَ » قالَهـــا ثلاثاً ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « ٱلْمُتَنَطِّعُونَ » : ٱلْمُتَعَمِّقُونَ ٱلْمُشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب العلم (باب هلك المتنطعون) .

أفادَ الحديثُ • تأكيد النبي ﷺ على هلاك المغالين في أقوالهم وأفعالهم .
• ذم التكلف والتشدق في الكلام • الشدة لا تأتي بخير .

٤/١٤٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، ولَنْ يُشادَّ الدِّينَ إِلَّا غَلَبَـهُ . فَسَدِّدُوا ، وقارِبُوا ، وأَبْشِرُوا ، وٱسْتَعِينُوا بِٱلْغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ » رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ . وفي رِوايَةٍ لَهُ : « وقارِبُوا وأَغْـدُوا ورُوحُوا ، وشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ، ٱلْقَصْدَ ٱلْقَصْدَ تَبْلُغُوا » . قَوْلُهُ « الدِّينُ » هُوَ مَرْفُوعٌ عَلى مـا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . ورُوِيَ مَنْصُوباً . ورُوِيَ : « لَـنْ يُشادَّ الدِّينَ أَحَدٌ » . وقَوْلُهُ ﷺ : « إِلَّا غَلَبَهُ » : أَيْ غَلَبَهُ الدِّينُ ، وعجزَ ذٰلِكَ ٱلْمُشادُّ عَنْ مُقاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ . « وٱلْغَدْوَةُ » : سَيْرُ أَوَّلِ النَّهارِ . « والرَّوْحَةُ » آخِرُ النَّهارِ . و« الدُّلْجَةُ » آخِرُ اللَّيْلِ . وهٰذا ٱسْتِعارَةٌ وتَمْثِيلٌ ، ومَعْناهُ : ٱسْتَعِينُوا عَلى طاعَـةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ بِٱلْأَعْمالِ فِي وقْتِ نَشاطِكُمْ ، وفَراغِ قُلُوبِكُمْ ، بِحَيْثُ تَسْتَلِذُّونَ ٱلْعِبادَةَ ، ولا تَسْأَمُونَ ، وتَبْلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ ، كَما أَنَّ ٱلْمُسافِرَ ٱلْحاذِقَ يَسِيرُ فِي هٰذِهِ ٱلْأَوْقاتِ ، ويَسْتَرِيحُ هُوَ ودَابَّتُهُ فِي غَيْرِها ، فَيَصِلُ ٱلْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ ، واللهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه البخاري في المرضى (باب تمني المريض الموت) وفي الرقاق (باب القصد والمداومة على العمل) .

لغة الحديث : سددوا : أي التزموا السداد ، وهو التوسط في غير إفراط . قاربوا : إذا لم تستطيعوا العمل بالأكمل فاعملوا ما يقرب منه . القصدَ : منصوب على الإغراء ، أي الزموا التوسط في الأمر من غير إفراط ولا تفريط .

أفاد الحديث : • الترغيب في اختيار أوقات النشاط للعبادة • القصد في العبادة ، يوصل إلى مرضاة الرب ، ودوام القيام بعبوديته .

٥/١٤٦ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقالَ : « ما هٰذَا الْحَبْلُ ؟ » قالُوا : هذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حُلُّوهُ . لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب ما يكره من التشديد في العبادة) . ومسلم في المسافرين (باب أمر من نعس في صلاته) .

لغة الحديث : فإذا حبلٌ : كل من الفاء وإذا تكون للمفاجأة ، ولكن إذا اجتمعتا جعلت إحداهما للمفاجأة والأخرى زائدة . بين الساريتين : السارية والأسطوانة بمعنى واحد ، وهي الدعامة التي يعتمد عليها السقف ، والمراد الساريتان اللتان كانتا في جانب المسجد . لزينب : أي زينب بنت جحش ، أم المؤمنين رضي الله عنها مدته ، وكانت حجرتها بجوار المسجد .

فترت : كسلت عن القيام في الصلاة ، أو عن العبادة . نشاطه : أي وقت نشاطه وارتياحه .

أفاد الحديث : • الإسلام دين التيسير • التنفل جائز في المسجد للرجال والنساء • إزالة المنكر باليد لمن يتمكن من ذلك • يكره أن يعتمد المصلي في أثناء صلاته على شيء • الحث على الاقتصاد في العبادة ، والأمر بالإقبال عليها بنشاط .

٦/١٤٧ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنَّهُ إِذَا صَلَّى وهُوَ ناعِسٌ لاَ يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخـــاري في الوضوء (باب الوضوء من النوم) ومسلم في المسافرين (باب أمر من نعس في صلاته) .

لغة الحديث : نَعَسَ : بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، والنعاس : مقدمة النوم . وهو يصلي : المراد بالصلاة صلاة النافلة إذ الفريضة قليلة المقدار . فليرقد : أي فلينصرف عن الصلاة بعد تمامها ويكون ذلك بالسلام ، فرضاً كانت الصلاة أم نفلاً . فيسب نفسه : أي يتلفظ بما لايقصده ، لغلبة النعاس ، مثل أن يقول : اللهم لاتغفر .

أفاد الحديث : • كراهة إجهاد النفس بالعبادة • الاقتصـاد وترك الغلو في العبادة .

٧/١٤٨ وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : « كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ ، فَكانَتْ صَلاَتُـــهُ قَصْداً ، وخُطْبَتُهُ قَصْداً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ : قَصْداً : أَيْ بَيْنَ الطُّولِ والْقِصَرِ .

الحديث رواه مسلم في الجمعة (باب تخفيف الصلاة والخطبة) .

لغة الحديث : الصلوات : في رواية لمسلم : « والله لقد صليت مع رسول الله ﷺ أكثر من ألفي صلاة . وخطبته : أي خطبة الجمعة وغيرها .

أفاد الحديث : • تخفيف النبي ﷺ الصلاة والخطبة رحمة بالمصلين ، ورأفة بالمريض وصاحب الحاجة • ورسول الله ﷺ أوتي جوامع الكلم ، وإنه لم يكن يبالغ في الإيجاز • التوسط في الأمور .

٨/١٤٩ وعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : آخى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وأَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَزارَ سَلْمانُ أَبا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً . فَقالَ : ما شَأْنُكِ ؟ قالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حاجَةٌ في الدُّنْيا . فَجاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعاماً فَقالَ لَهُ : كُلْ فَإِنِّي صائِمٌ . قالَ : ما أَنا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، فَأَكَلَ فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ . فَقالَ لَهُ : نَمْ . فَنامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فَقالَ لَهُ : نَمْ . فَلَمَّا كانَ آخِرُ اللَّيْلِ قالَ سَلْمانُ : قُمِ الآنَ . فَصَلَّيا جَمِيعاً فَقالَ لَهُ سَلْمانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، ولِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ سَلْمانُ » رَواهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع) وفي الأدب (باب صنع الطعام والتكلف للضيف) .

لغة الحديث : متبذلة : لابسة ثياب البذلة وهي المهنة ، والمراد غير معتنية بمظهرها وتاركة لبس ثياب الزينة . ما شأنك : أي لماذا أنت على هذه الحالة ليس له حاجة في الدنيا : أي لا يهتم بمتع الدنيا وملذاتها . فلما كان آخر الليل: أي لما حان وقت السحر . لأهلك : لزوجك وأولادك .

أفاد الحديث : • مشروعية الأخوة في الله ، وزيارة الإخوان والمبيت عندهم • مشروعية النصح للمسلمين وتنبيه من غفل منهم • فضل صلاة آخر الليل ، وأن وقت السحر هو وقت القيام • ثبوت حق المرأة على الزوج في حسن

المعاشرة • جواز الفطر من صوم التطوع • جواز النهي عن المستحبات إن كان من ورائها إضاعة الحقوق المطلوبة .

٩/١٥٠ وعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : أُخبِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَقُولُ : واللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهارَ ، ولَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنتَ الَّذِي تَقُولُ ذٰلِكَ ؟ » فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يا رَسُولَ اللهِ . قالَ « فَإِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ . فَصُمْ وأَفْطِرْ ، ونَمْ وقُمْ ، وصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّام : فَإِنَّ ٱلْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثالِها ، وذٰلِكَ مِثْلُ صِيامِ ٱلدَّهْرِ ! قُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ : « فَصُمْ يَوْماً وأَفْطِرَ يَوْمَيْنِ » . قُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ « فَصُمْ يَوْماً وأَفْطِرْ يَوْماً ، فَذٰلِكَ صِيامُ دَاوُودَ ﷺ وهُوَ أَعدَلُ الصِّيامِ » . وفِي رِوَايَةٍ : « هُوَ أَفْضَلُ الصِّيام » . فَقُلْتُ : فإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ » ولأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الْأَيَّامَ الَّتِي قالَ رَسُولُ الله ﷺ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي ومالِي ! . وفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : فَلا تَفْعَلْ ، صُمْ وأَفْطِرْ ، ونَمْ وقُمْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا . وإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ فِي كُلِّ شَهْرٍ

ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ صِيامُ الدَّهْرِ » . فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً . قالَ : « صُمْ صِيامَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُودَ ، ولَا تَزِدْ عَلَيْهِ » قُلْتُ : وما كانَ صِيامُ دَاوُودَ ؟ قالَ : « نِصْفَ الدَّهْرِ » . فَكانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ بَعْدَما كَبِرَ : يا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ، وتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ ، ولَمْ أُرِدْ بِذٰلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ . قالَ : « فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُودَ ، فَإِنَّهُ كانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، واقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » ، قُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ قالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ » قُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ قالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ » قُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ ، ولَا تَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ » . فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، وقالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّكَ لا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ » . قالَ : فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ . فَلَمَّا كَبِرْتُ ودِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ . وفِي رِوَايَةٍ : « وإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » . وفِي رِوَايَةٍ : « لَا صامَ مَنْ صامَ الأَبَدَ ! » ثَلاثاً . وفِي رِوَايَةٍ : « أَحَبُّ الصِّيامِ إِلَى اللهِ تَعالَى صِيامُ دَاوُودَ . وأَحَبُّ

الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ تَعالَى صَلَاةُ دَاوُدَ : كانَ يَنامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، ويَقُومُ ثُلُثَهُ ، ويَنامُ سُدُسَهُ ، وكانَ يَصُومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْماً ، ولَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى» . وفِي رِوَايَةٍ قالَ : أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، وكانَ يَتَعاهَدُ كُنَّتَهُ ، أي امْرَأَةَ وَلَدِهِ ، فَيَسْأَلُها عَنْ بَعْلِها ، فَتَقُولَ لَهُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنا فِراشاً ، ولَمْ يُفَتِّشْ لَنا كَنَفاً مُنْذُ أَتَيْناهُ. فَلَمَّا طَالَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَقالَ : « ٱلْقَنِي بِهِ » فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فَقالَ : « كَيْفَ تَصُومُ ؟ » قُلْتُ كُلَّ يَوْمٍ . قالَ : « وكَيْفَ تَخْتِمُ ؟ » قُلْتُ : كُلَّ لَيْلَةٍ . وذَكَرَ نَحْوَ ما سَبَقَ ، وكانَ يَقْرَأُ عَلى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبُعَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ . وإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً وأَحْصَى ، وصَامَ مِثْلَهُنَّ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبِيَّ ﷺ . كُلُّ هٰذِهِ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ مُعْظَمُها فِي الصَّحِيحَيْنِ ، وقَلِيلٌ مِنْها فِي أَحَدِهِما .

الحديث برواياته المتعددة روى بعضها البخاري في الصوم (باب صوم الدهر) و (باب حق الضيف في الصوم) و (باب حق الجسم في الصوم) والأنبياء ، ورواها مسلم في الصيام (باب النهي عن صوم الدهر) .

لغة الحديث : لا تستطيع ذلك : لاتطيقه ، لما فيه من التكلف والمشقة . لزورك : لضيفك . وإن بحسبك : الباء زائدة ، أي كافيك . لاصام من صام الأبد : هذا خبر عمن خالف ولم يمتثل أمر الشارع الحكيم . لايفر إذا لاقى : لايهرب إذا لاقى العدو في الحرب ، لقوة نفسه . أنكحني : زوجني . الكنة : لغة امرأة ابن الرجل وامرأة أخيه . عن بعلها : عن زوجها . لم يطأ لنا فراشاً : كناية عن المضاجعة

والنوم معها على الفراش • لم يفتش لنا كنفاً : أي لم يكشف لنا ستراً، عبرت بذلك عن امتناعه عن الجماع .

أفَادَ الحَدِيثُ : • الأخذ بالرفق للنفس التي يخشى منها السآمة • التزام حد الاعتدال في العبادة • فضل عبد الله بن عمرو بن العاص ووفاؤه لما فارق رسول الله ﷺ عليه • الترغيب في التهجد وقيام الليل • لا رهبانية في الإسلام • تضعيف الحسنات من خصائص هذه الأمة • العبادة في الإسلام لا تعني الانقطاع عن الجهاد وطلب الرزق • الإسلام يدعو إلى العمل للدنيا والآخرة .

١٠/١٥١ وعَنْ أَبِي رِبْعِيٍّ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ الْأُسَيِّدِيِّ الْكَاتِبِ - أَحَدِ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقالَ : كَيْفَ أَنْتَ يا حَنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نافَقَ حَنْظَلَةُ ! قالَ : سُبْحانَ اللهِ ! ما تَقُولُ ؟! قُلْتُ : نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُذَكِّرُنا بِالْجَنَّةِ والنَّارِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عافَسْنا الْأَزْوَاجَ والْأَوْلادَ والضَّيْعاتِ . نَسِينا كَثِيراً ! قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هٰذا ، فَانْطَلَقْتُ أَنا وأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنا عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ : نافَقَ حَنْظَلَةُ يا رَسُولَ اللهِ ! فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وماذاكَ ؟ » قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنا بِالنَّارِ والْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيَ العَيْنِ ، فَإِذَا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِكَ عافَسْنا الْأَزْوَاجَ والْأَوْلادَ والضَّيْعاتِ ، نَسِينا كَثِيراً ! فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلى ما تَكُونُونَ عِنْدِي ، وفِي الذِّكْرِ ، لَصافَحَتْكُمُ الْمَلائِكَةُ عَلى فُرُشِكُمْ

وفي طُرُقِكُمْ ، ولٰكِنْ يا حَنْظَلَةُ ساعَةً وَساعَةً » ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « رِبْعِيٌّ » بِكَسْرِ الرَّاءِ . « والْأُسَيِّدِيُّ » بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ وفَتْحِ السِّينِ ، وبَعْدَها ياءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ . وقَوْلُهُ : « عافَسْنا » هُوَ بِٱلْعَيْنِ والسِّينِ ٱلْمُهْمَلَتَيْنِ : أَيْ عالَجْنا ولاعَبْنا . « والضَّيْعاتُ » : ٱلْمَعايِشُ .

الحديث رواه مسلم في التوبة (باب فضل دوام الذكر) .

لغة الحديث : نافق حنظله : أي خاف على نفسه من النفاق كما كان يحصل له من الخوف في مجلس رسول الله ﷺ ، فإذا خرج اشتغل بمتاع الدنيا وذهب عنه الخوف ، وأصل النفاق إظهار مايكتم خلافه من الشر . الضيعات : جمع ضيعة ، وهو معاش الرجل من حرفة أو مال أو صناعة . ولكن ياحنظلة ساعة : لأداء العبودية . وساعة : للقيام بما يحتاجه الإنسان .

أفاد الحديث : • الإنسان وسط بين عالمي الملائكة والشياطين • الدوام على الذكر والمراقبة ، وعدم الفتور عن ذلك من خواص الملائكة • على العاقل أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله ، وساعة يخلو فيها لحاجته من مطعم ومشرب • الإسلام دين الفطرة والتوسط والاعتدال ، يجمع بين مصالح الدنيا والآخرة ، ويجمع بين مطالب الروح والجسد .

١١/١٥٢ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقالُوا : أَبُو إِسْرائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ في الشَّمْسِ ، ولاَ يَقْعُدَ ، ولاَ يَسْتَظِلَّ ، ولا يَتَكَلَّمَ ، ويَصُومَ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ ، ولْيَسْتَظِلَّ ، ولْيَقْعُدْ ، ولْيُتِمَّ صَوْمَهُ » رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الأيمـــان والنذور (باب النذر فيما لا يملك وفي معصيـة) .

لغة الحديث : أبو إسرائيل : واسمـــه يُسَير : مصغر يُسر ضد العسر، وهو أنصاري . ولا يتكلم : أي لايتكلم بغير ذكر الله .

أفاد الحديث : • النذر بالسكوت ليس قربة في شريعة الاسلام • لايقبل الله تعالى عملاً لم يشرعه ، ولم يأذن به ، ولم يجعله قربة • ليس كل ما كان قربة في عبادة يكون قربة في غيرها .

١٥- باب المحافظة على الأعمال

قالَ اللهُ تعالَى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ، ولاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ)[1]. وقالَ تعالَى : (وقَفَّيْنا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وآتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ وجَعَلْنا في قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها)[2].

---

(١) الحديد/١٦ . ألم يأن : ألم يحن . أن تخشع : الخشوع حضور القلب وسكون الجوارح . من الحق : القرآن الكريم . طال عليهم الأمد : بعُد الزمن بينهم وبين أنبيائهم . (٢) الحديد / ٢٧ . قفَّينا : اتبعنا . رأفة ورحمة : هما بمعنى واحد ، وقال بعض العلماء : إذا اجتمعتا كانت الرأفة درء الشر وكانت الرحمـــة جلب الخير . ورهبانية : الرهبنة والرهبانية : المبالغة في العبادة

والانقطاع عن الناس . ما كتبناها عليهم : ما فرضناها . ابتدعوها : ألزموا أنفسهم بها . ما رعوها : ما حافظوا عليها . ومعنى الآية : جعلنا في قلوبهم رأفة ورحمة ، ورهبانية هم ابتدعوها ما فرضناها عليهم ، ولكنهم ابتدعوها ابتغاء مرضاة الله ، فلم يحافظوا عليها .

وقالَ تَعالَى : (ولاَ تَكُونُوا كالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً)[1]

وقالَ تَعالَى : (وٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ)[2].

---

(١) النحل / ٩٢ . نقضت : حلت . من بعد قوة : إحكام له . أنكاثاً : أي نقضاً ، وقيل هي امرأة حمقاء كانت تغزل في طول النهار ، ثم تنقض ماغزلته ، فضربت مثلاً لنقض العهد .

(٢) الحجر / ٩٩ . اليقين : الموت .

أفادت الآيات : • الترغيب في المحافظة على الأعمال الصالحة والمداومة عليها ، ورعاية حقوق الله تعالى ، والقيام بعبادته حتى الموت .

وأَمَّا ٱلأَحادِيثُ فَمِنْها :

١٥٣ ـ حَدِيثُ عائِشَةَ « وكانَ أَحبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ ما دَاوَمَ صاحِبُهُ عَلَيْهِ ». وقَدْ سَبَقَ فِي ٱلْبابِ قَبْلَهُ .

١٥٤ ـ وعَنْ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ نامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ ما بَيْنَ صَلاَةِ ٱلْفَجْرِ وصَلاَةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّما قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض)

لغة الحديث : حزبه: أصله النوبة من ورد الماء، ثم نقل إلى مايجعله الإنسان على نفسه من صلاة وقراءة وغيرها .

أفاد الحديث : • المحافظة على الأوراد ، وأن من فاته ورده بعذر فأسرع لقضائه كان له ثوابه كاملاً كما لو أدّاه في وقته .

٣/١٥٥ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا عَبْدَ اللهِ ، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ ، كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيامَ اللَّيْلِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب مايكره من ترك قيام الليل) ومسلم في الصيام (باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوّت به حقاً أو لم يفطر العيدين) .

أفاد الحديث : • الترغيب بعدم تسمية من وقع في حقه مايذم به • استحباب الدوام على ما اعتاده الإنسان من عمل الخير .

٤/١٥٦ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا فاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مرض) .

أفاد الحديث : • من فاته ورده لعذر ، ينبغي أن يجبره في وقت ذهاب عذره ، كما فعل النبي ﷺ • الدليل على جواز قضاء النوافل .

١٦- باب الأمر بالمحافظة على السُّنة وآدابها

قالَ اللهُ تعالَى : (وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا)[١]. وقالَ تعالَى : (وما يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[٢]. وقالَ تعالَى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)[٣]. وقالَ تعالَى : (لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوْ اللهَ وٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ)[٤]. وقالَ تعالَى . (فَلَا وربِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[٥]. وقالَ تعالَى : (فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ والرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ)[٦]. قالَ ٱلْعُلَماءُ : مَعْنَاهُ إِلَى ٱلْكِتابِ والسُّنَّةِ .

---

(١) الحشر / ٧ . (٢) النجم / ٣ ـ ٤ . الهوى : ميول النفس وانحرافها نحو شيء تحبه ، ثم استعمل في الميل المذموم . الوحي : الإعلام الخفي السريع .
(٣) آل عمران / ٣١ . (٤) الأحزاب / ٢١ . أسوة : بضم الهمزة وكسرها : القدوة . يرجو : يريد ثواب الله ويخشى عقابه . (٥) النساء/٦٥ . شجر : اختلف واختلط . حرجاً : ضيقاً . ويسلموا : ينقادوا .
(٦) النساء/٥٩ . تنازعتم : اختلفتم .

وقالَ تعالَى: (ومَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطاعَ اللهَ)[1]. وقالَ تعالَى: (وإنَّكَ لَتَهْدِي إلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِراطِ اللهِ)[2]. وقالَ تعالَى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أمْرِهِ أنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ ألِيمٌ)[3]. وقالَ تعالَى: (واذْكُرْنَ ما يُتْلَى في بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ والحِكْمَةِ)[4]. والآياتُ في البابِ كَثِيرَةٌ.

---

(١) النساء/٨٠. (٢) الشورى/٥٢-٥٣. لتهدي: ترشد وتدعو. صراط: طريق، وهو دين الاسلام. (٣) النور/٦٣. فتنة: عذاب.
(٤) الأحزاب/٣٤. الحكمة: السُّنة النبوية.

١/١٥٧ وأمَّا الأحادِيثُ فالأوَّلُ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «دَعُونِي ما تَرَكْتُكُمْ: إنَّما أهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤالِهِمْ واخْتِلافُهُمْ عَلى أنْبِيائِهِمْ! فَإذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وإذا أمَرْتُكُمْ بِأمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الاعتصام (باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ) ومسلم في الفضائل (باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لاضرورة إليه).

لغة الحديث: دعوني: اتركوني من كثرة السؤال عن تفاصيل الأمور.

أفاد الحديث: • حرمة السؤال الذي ربما أوصل إلى تعقيد المسائل، وفتح باب الشبهات المفضية إلى كثرة الاختلاف. ولا شك أن داء الخلاف يفضي بالناس إلى الهلاك، وسؤال بني إسرائيل كان من هذا القبيل • وجوب ترك كل منهي عنه إذا كان النهي جازماً، أو يندب تركه إذا كان النهي غير جازم • ترك

المنهي عنه لا يلزم منه مشقة ، لذا كان النهي عنه عاماً • فعل المأمور به قد يلزم منه مشقة ، ولذا كان الأمر به على قدر الاستطاعة .

٢/١٥٨ الثَّانِي عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: « وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا . قَالَ : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ ، وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً . فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ . وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . « النَّوَاجِذُ » بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ : الْأَنْيَابُ ، وَقِيلَ الْأَضْرَاسُ .

الحديث رواه أبو داود في السُّنة (باب لزوم السنـــة) والترمذي في العلم (باب ما جاء في الأخذ في السنة واجتناب البدع) رقم / ٢٦٧٨ / .

لغة الحديث : موعظة : من الوعظ ، وهو النصح والتذكير بالعواقب . بليغة : مؤثرة تبلغ سويداء القلب وتؤثر فيه . وجلت : خافت . ذرفت : سالت . موعظة مودع : إنما فهموا ذلك من مبالغته في تخويفهم وتحذيرهم على خلاف ما كانوا يعهدون منه . بدعة : لغة المخترَع على غير مثال، وشرعاً : ما أحدث على خلاف أمر الشرع . ضلالة : بعد عن الحق ، لأن الحق ما جاء به الشرع ، فما لا يرجع إليه يكون ضلالاً .

أفاد الحديث : • لزوم تقوى الله تعالى ، وهي امتثال أوامر الشرع واجتناب نواهيه • لزوم طاعة الأمراء ما داموا يأمرون بطاعة الله مع عدم الالتفات

إلى أشكالهم الخاصة ، وإنما ذكر الرسول ﷺ العبد من باب ضرب المثل بغير الواقع على سبيل الفرض ، وإلا فلا تصح ولاية العبد • إخبار بالمغيبات ، وهذا من معجزات الرسول ﷺ ، فقد اختلف المسلمون وافترقوا إلى فرق كثيرة • الخلفاء الرشدون هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وما عرف عن هؤلاء الصحابة الكرام من الأحكام أولى بالاتباع من غيرهم ، لمزيد علمهم بالسنة وورعهم في الدين • إن منشأ الذم في البدعة ليس مجرد لفظ محدث أو بدعة ، بل ما اقترن بها من مخالفة للدين ومصادمة لقواعده .

٣/١٥٩ الثَّالِثُ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ « كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى » . قِيلَ : وَمَنْ يَأْبَى يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « مَنْ أَطاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصانِي فَقَدْ أَبَى[1] » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الاعتصام (باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ) .

لغة الحديث : أمتي : أي أمة الدعوة . أبى : امتنع . عصاني : لم يؤمن بي .

٤/١٦٠ الرَّابِعُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ - وقِيلَ أَبِي إِياسٍ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمالِهِ فَقالَ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » . قالَ : لاَ أَسْتَطِيعُ . قالَ : « لَا اسْتَطَعْتَ » ما مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ ، فَما رَفَعَها إِلَى فِيهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الأشربة (باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما) .

لغة الحديث : لاستطعت : دعاء عليه ، لاستكباره عن اتباع الحق والعمل بالسنة .

أفاد الحديث : استحباب الأكل باليمين ، وكراهية الأكل بالشمال حيث لاعذر يمنع من الأكل باليمين ، كمرض أو قطع • ومثل الأكل كل أمر شريف ، فيستحب مباشرته باليمين ، وعكسه كل أمر خسيس • إن مخالفة ماهو مستحب لايوجب الإثم ، وإنما دعا عليه الرسول لأن امتناعه كان تكبراً وعناداً .

٥/١٦١ الْخَامِسُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ ، حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنا عَنْهُ . ثُمَّ خَرَجَ يَوْماً فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ ، فَرَأَى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ فَقَالَ : « عِبادَ اللهِ ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

رواه البخاري في الجماعة (باب تسوية الصفوف) ومسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقاماتها وفضل الأول فالأول منها ...) .

لغة الحديث : لتسون صفوفكم : تسوية الصفوف اعتدال القائمين بها على سمت واحد . ليخالفن الله بين وجوهكم : وهذا الوعيد قيل: هو على حقيقته ، وهو تشويه الوجه بتحويل خلقه عن موضعه بجعله موضع القفا ، وقيل : محمول على المجاز أي : يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب . القداح : خشب السهام واحدها قدح ، والمراد المبالغة في التسوية حتى يصير كأنما يقوّم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها . عقلنا : فهمنا . بادياً : خارجاً عن سمت الصف .

أفاد الحديث : • الحث على تسوية الصفوف ، وجواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة ، ومنعه بعض العلماء إلا إذا كان لمصلحة الصلاة كتعديل الصفوف .

٦/١٦٢ السَّادِسُ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ : « إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الاستئذان (باب لاتترك النار في البيت عند النوم)

ومسلم في الأشربة (باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها ، وإطفاء السراج والنار عند النوم ...) .

أفاد الحديث: • لزوم إطفاء النار قبل النوم ، وهذا الأمر في الحديث قيل للإرشاد ، وقيل للاستحباب ، وهذا لايشمل القناديل المعلقة إذا أمن الضرر .

٧/١٦٣ السَّابِعُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ ٱلْهُدَى وٱلْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أصابَ أرْضاً ، فكانَتْ مِنْها طائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ ٱلْماءَ ، فَأنْبَتَتِ ٱلْكَلأَ وٱلْعُشْبَ ٱلْكَثِيرَ ، وكانَ مِنْها أجادِبُ أمْسَكَتِ ٱلْماءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِها النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْها وسَقَوْا وزَرَعُوا ، وأصابَ طائِفَةً مِنْها أُخْرَى إنَّما هِيَ قِيعانٌ لاَ تُمْسِكُ ماءً ولاَ تُنْبِتُ كَلأً . فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ اللهِ ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وعَلَّمَ ، ومَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رَأْساً ، ولَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ ٱلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « فَقُهَ » بِضَمِّ ٱلْقافِ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ ، وقِيلَ بِكَسْرِها : أيْ صارَ فَقِيهاً .

الحديث رواه البخاري في العلم (باب فضل من علم وعلّم) ومسلم في الفضائل (باب بيان مثل مابعث النبي ﷺ من الهدى والعلم) .

لغة الحديث : مثل : المَثَل والمِثْل : النظير ، ثم استعمل في كل صفة أو حال فيها غرابة . غيث : مطر . طائفة : قطعة . الكلأ : النبات الذي يُرعى ، سواء كان رطباً أو يابساً . العشب : النبات الأخضر . أجادب : جمع أجدب ، وهي الأرض التي لاتنبت . قيعان : جمع قاع ، وهي الأرض المستوية ،

وقيل التي لانبات فيها . فَقِه : بكسر القاف فهم ، وبضمها إذا صار الفقه ـ أي: الفهم ـ له سجية ، والفقه لغة: الفهم ، وشرعـاً : العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية . من لم يرفع بذلك رأساً : أي لم ينتفع بما بعثت به وهذا تمثيل للطائفة الثانية .

أفَادَ الحَدِيثُ : • يشبه الرسول ﷺ الهدى والعلم الذي بعث بـه بالمطر المفيد ، لأنه يحيي القلوب كما يحيي المطر الأرض ، وشبه من ينتفع به بالأرض الطيبة ، وشبه من يحمل العلم ويعلمه ولم ينتفع به بالأرض الصلبة الممسكة للماء فينتفع به الناس ، وشبَّه من لم يتعلم ولم يعمل بالأرض المستوية التي لاتمسك ماء ولا تنبت كلأً ، وهـذا شر الناس لاينفع ولا ينتفع • الحث على العلم والتعلم والتعليم ، والعمل بالعلم ، والتحذير من الإعراض عن العلم • بيان فضل من جمع بين الاستفادة والإفادة .

٨ / ١٦٤ الثَّامِنُ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ ناراً ، فَجَعَلَ ٱلْجَنادِبُ وٱلْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيها وهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْها ، وأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ ، وأَنْتُمْ تُفْلِتُونَ مِنْ يَدَيَّ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « ٱلْجَنادِبُ » نَحْوُ ٱلْجَرَادِ وٱلْفَرَاشِ ، هٰذَا هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ ٱلَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ . « وٱلْحُجَزُ » جَمْعُ حُجْزَةٍ ، وهِيَ مَعْقِدُ الإِزَارِ والسَّرَاوِيلِ .

الحديث رواه مسلم في الفضائل (باب شفقته ﷺ على أُمته) .

لغة الحديث : يذبهن : يمنعهن ويدفعهن • الفَراش : قال الخليل : هو الذي يطير كالبعوض .

أفَادَ الحَدِيثُ: • حرص الرسول ﷺ ورحمته بأمته حيث لم يترك خيراً إلا ودلَّهم عليه ، ولم يترك شراً فيه حتفهم إلا وحذرهم منه • ودل على جهل كثير

من الناس ، حيث يأبون إلا مخالفة الدين ، وفي هذه المخالفة شقاؤهم ، حيث يودي بهم ذلك إلى العذاب في نار جهنم .

٩/١٦٥ التَّاسِعُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ ٱلْأَصابِعِ والصَّحْفَةِ وقالَ : إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ في أَيِّهِ ٱلْبَرَكَةُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وفي رِوَايَةٍ لَهُ : « إِذَا وقَعَتْ لُقْمَةُ أَحدِكُمْ فَلْيَأْخُذْها فَلْيُمِطْ ما كانَ بِها مِنْ أَذًى ولْيَأْكُلْها ، ولَا يَدَعْها لِلشَّيْطانِ ، ولَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِٱلْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعامِهِ ٱلْبَرَكَةُ » .

وفي رِوَايَةٍ لَهُ : « إِنَّ الشَّيْطانَ يَحْضُرُ أَحدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ ما كانَ بِها مِنْ أَذًى فَلْيَأْكُلْها ، ولَا يَدَعْها لِلشَّيْطانِ » .

الحديث رواه مسلم في الأشربة (باب استحباب لعق الأصابع والقصعة) .

لغة الحديث : لعق : لحس . البركة : الخير الكثير . فليمط : فلينح وليزل . من أذى : من غبار أو تراب أو أي وسخ .

أفاد الحديث : • الترغيب بلعق الأصابع والصحون ، وفي ذلك محافظة على النعمة ، وتخلق بالتواضع ، وفي إلقاء فضلات الطعام إهانة للنعمة وتكبر عنها • أكل ماوقع على الأرض بعد تخليصه من الوسخ ؛ هذا إذا أمكن تخليصه ولم يقع على مكان نجس • وفي الحديث إثبات للشياطين ، وأنهم يأكلون ونحن نسلّم بهذا وإن كنا لا نراهم ، ولانعرف كيفية أكلهم ، تصديقاً للخبر الصادق .

١٠/١٦٦ ٱلْعاشِرُ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قامَ فِينا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقالَ : « يا أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ

إِلَى اللهِ تَعالَى حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً : (كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ، وَعْداً عَلَيْنا ، إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ) . أَلَا وإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيامَةِ إِبْرَاهِيمُ ﷺ . أَلَا وإِنَّهُ سَيُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ ، فَأَقُولُ : « يا رَبِّ ، أَصْحابِي . فَيُقالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ! فَأَقُولُ كَما قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : (وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) . فَيُقالُ لِي : « إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلى أَعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « غُرْلاً » أَيْ غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

الحديث رواه البخاري في الأنبياء (باب قول الله تعالى : واتخذ الله إبراهيم خليلاً) والتفسير ، تفسير سورة المائدة (باب وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم) ومسلم في الجنة (باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة) .

لغة الحديث : ذات الشمال : جهة النار . العبد الصالح : عيسى عليه السلام . أصحابي : أي من أمتي وإطلاق الصحبة عليه مجاز .

أفاد الحديث : • لايدل الحديث على أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل من سيدنا محمد ﷺ ، ومزية سيدنا إبراهيم عليه السلام لاتقتضي الأفضلية ، أو أنه أول من يكسى بعد سيدنا محمد ﷺ • تعذيب العصاة الذين بدلوا وغيروا في دين الله تعالى ، وهم قسمان : قسم ارتدوا فهم مخلدون في النار ، وقسم عصوا فهم قد يعذبون وتنالهم بعدئذ شفاعة الرسول ﷺ ويخرجون من النار • لاتنفع النسبة الى رسول الله ﷺ إذا لم يصاحبها العمل بسنته والتمسك بدينه .

١١ / ١٦٧ الْحادِي عَشَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ ٱلْخَذْفِ وقالَ : « إِنَّهُ لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، ولَا يَنْكَأُ ٱلْعَدُوَّ ، وإِنَّهُ يَفْقَأُ ٱلْعَيْنَ ويَكْسِرُ ٱلسِّنَّ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ قَرِيباً لِٱبْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ فَنَهاهُ ، وقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنِ ٱلْخَذْفِ ، وقالَ : « إِنَّها لا تَصِيدُ صَيداً » ثُمَّ عادَ فَقالَ : أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْهُ ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ ! لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً .

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب النهي عن الخذف) والتفسير، تفسير سورة الفتح (باب إذ يبايعونك تحت الشجرة) ومسلم في الصيد (باب إباحة مايستعان به على الاصطياد والعدو وكراهية الخذف) .

لغة الحديث : الخذف : رمي الحصى بالسبابة والإبهام . لا ينكأ : لايجرح . يفقأ : يقلع .

أفاد الحديث : • حرمة الخذف لأنه لا فائدة منه ، وربما ترتب عليه ضرر بالآخرين • جواز هجران أصحاب المعاصي حتى يدعوها .

١٢/١٦٨ وعَنْ عابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُقَبِّلُ ٱلْحَجَرَ ، يَعْنِي ٱلْأَسْوَدَ ، ويَقُولُ : « أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ما تَنْفَعُ ولَا تَضُرُّ ، ولَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ[1] . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الحج (باب تقبيل الحجر) ومسلم في الحج (باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف) .

أفاد الحديث • وجوب متابعة الرسول ﷺ فيما شرعه لأمته ولو لم يظهر لهم

وجه الحكمة منه ، قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) • العبادات توقيفية يجب اتباعها • قال الطبراني : « إنما فعل عمر ذلك ؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام ، فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم الأحجار كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان » .

١٧- بابُ وجُوبِ الانقيادِ لحكمِ اللهِ تعالى

وما يقوله من دُعي إلى ذلك وأُمِرَ بمعروف أو نُهِيَ عن منكر

قالَ اللهُ تَعالَى : (فَلاَ وربِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[1] . وقالَ تَعالَى : (إِنَّما كانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وأَطَعْنا ، وأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[2] .

---

(١) النساء / ٦٥ . (٢) النور / ٥١ .

وفِيهِ مِنَ ٱلْأَحادِيثِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ٱلْمَذْكُورُ في أَوَّلِ ٱلبابِ قَبْلَهُ ، وغَيْرُهُ مِنَ ٱلْأَحادِيثِ فِيهِ .

١٦٩ / ١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ على رَسُولِ اللهِ ﷺ : « لِلهِ ما في السَّمٰوَاتِ وما في ٱلْأَرْضِ ، وإِنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ ٱللهُ » ٱلآيَةَ ، ٱشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلى أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا

عَلى الرُّكَبِ ، فَقالُوا : أَيْ رَسُولَ اللهِ ، كُلِّفْنا مِنَ الْأَعْمالِ ما نُطِيقُ : الصَّلاَةَ وَالْجِهادَ والصِّيامَ والصَّدَقَةَ ، وقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هٰذِهِ الْآيَةُ ولاَ نُطِيقُها . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَما قالَ أَهْلُ الْكِتابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنا وعَصَيْنا ؟ بَلْ قُولُوا : سَمِعْنا وأَطَعْنا ، غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » . فَلَمَّا اقْتَرَأَها الْقَوْمُ وذَلَّتْ بِها أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللهُ تَعالَى في إِثْرِها : (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ والْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وقالُوا : سَمِعْنا وأَطَعْنا ، غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) . فَلَمَّا فَعَلُوا ذٰلِكَ نَسَخَها اللهُ تَعالَى ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ . رَبَّنا لا تُؤَاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا) قالَ : نَعَمْ (رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا) قالَ : نَعَمْ (رَبَّنا ولَا تُحَمِّلْنا ما لَا طاقَةَ لَنا بِهِ) قالَ : نَعَمْ (واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنا وارْحَمْنا ، أَنْتَ مَوْلانا ، فَانْصُرْنا عَلى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ) قالَ : نَعَمْ ، رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق) .

لغة الحديث : الآية / ٢٨٤ من سورة البقرة . اقترأها : قرأها . ذلت : انقادت.

إثرها : عقب نزولها من غير فاصل . نسخها : النسخ رفع الحكم الشرعي الثابت بدليل سابق بدليل لاحق . ما لاطاقة لنا : ما لاقوة لنا بحمله .

أفاد الحديث : • جواز النسخ في الأحكام التكليفية • الشيء الذي تخوف منه الصحابة هو أن يكون الله تعالى سيؤاخذهم بما لاقدرة لهم على دفعه من الخواطر التي لاتكتسب ، ولذلك رأوه من قبيل ما لايطاق ، فلما قرأوا الآية وقالوا سمعنا وأطعنا لربنا من غير اعتراض عليه ، أخبرهم تعالى أنه رفع عنهم المشقة ، وذلك بعدم مؤاخذتهم على الخواطر وأحاديث النفس العارضة ، وعلّمهم سبحانه كيف يدعونه ويسألونه .

١٨- باب النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قالَ اللهُ تَعالَى : (فَماذَا بَعْدَ الْحَقِّ إلَّا الضَّلالُ)[1] وقالَ تَعالَى : (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ)[2] وقالَ تَعالَى : (فَإنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللهِ والرَّسُولِ)[3] : أي الْكِتابِ والسُّنَّةِ . وقالَ تَعالَى : (وأَنَّ هٰذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ، ولَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)[4] . وقالَ تَعالَى : (قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)[5] . والْآياتُ فِي الْبابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

---

(١) يونس / ٣٢. الحق : ما جاء به الكتاب والسنة . الضلال : ما كان مخالفاً لهما ، وهما ضدان إذا خرج من أحدهما وقع في الآخر . (٢) الأنعام / ٣٨ . في الكتاب: قيل : المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ، لأنه يشتمل على أحوال المخلوقات ، وقيل : القرآن ، لأنه مشتمل على أمهات الأحكام التي يحتاج إليها الناس في أمور دينهم ودنياهم . (٣) النساء / ٥٩ . (٤) الأنعام / ١٥٣ . صراطي : طريقي ، والمراد به الدين . تفرق : تتفرق ، أي تختلف . (٥) آل عمران / ٣١ .

وأَمَّا ٱلْأَحادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا ، وهِيَ مَشْهُورَةٌ ، فَنَقْتَصِرُ عَلى طَرَفٍ مِنْها :

١٧٠/١ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هٰذَا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وفِي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنا فَهُو رَدٌّ » .

الحديث رواه البخاري في الصلح (باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود) ومسلم في الأقضية (باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور) .

لغة الحديث: في أمرنا : في ديننا . ردّ : مردود لا يلتفت إليه ولايعمل به .

أفاد الحديث : • قال النووي : هذا الحديث ينبغي حفظه وإشهاده في إبطال المنكرات . وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : هذا الحديث معدود من أصول الدين وقاعدة من قواعده • ويفيد رد كل بدعة تصادم الدين وتخالف قواعده العامة أو نصوصه الخاصة ، أما إذا كان الأمر الحادث مما لا يصادم الدين ، بل يندرج تحت أصل من أصوله ، أو يقع تحت حكم من أحكامه فليس هو بردّ . بل ربما يكون واجباً أو مندوباً ، كتطوير أدوات السلاح وإعداد القوة الجديدة واجب ، وكبناء المعاهد ، وطباعة الكتب ، لنشر العلم وتعليم الناس أمر مندوب وهكذا ...

١٧١/٢ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا خَطَبَ ٱحْمَرَّتْ عَيْناهُ ، وعَلا صَوْتُهُ ، وٱشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : « صَبَّحَكُمْ ومَسَّاكُمْ » ويَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنا والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ » ويَقْرُنُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبّابَةِ والْوُسْطَى ، ويَقُولُ :

« أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ خَيْرَ ٱلْحَدِيثِ كِتابُ اللهِ ، وخَيْرَ ٱلْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وشَرَّ ٱلْأُمُورِ مُحْدَثاتُها ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ » ثُمَّ يَقُولُ : « أنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مالاً فَلِأَهْلِهِ ، ومَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَياعاً فَإِلَيَّ وعَلَيَّ » رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجمعة (باب تخفيف الصلاة والخطبة) .

لغة الحديث : منذر : مخبر خبرَ مخوفٍ . صبحكم : أي العدو مغيراً عليكم . أنا والساعة كهاتين : كناية عن قرب يوم القيامة ، وهو قرب بالنسبة لما مضى من عمر الدنيا . محدثاتها : أي ماجدَّ منها مما لم يكن معروفاً في كتاب أو سنة أو إجماع ولا أصل له فيها ، ويقال في البدعة ماقيل في الحديث قبله . أنا أولى : أي أحق . أنا ولي : أي كافل وقيم من لا كافل له . ضياعاً : أطفالاً وعيالاً .

أفاد الحديث : • أن خير مايشتغل به المرء كتاب الله تعالى وسنة رسول ﷺ . • محاربة البدع التي تخالف الدين ولا تدخل تحت أصل من أصوله • وجوب كفالة الأيتام والعجزة من بيت مال المسلمين ، فالأئمة يقومون برعايتهم مقام رسول ﷺ • مشروعية الإرث .

٣/١٧٢ وعَنِ ٱلْعِرْباضِ بْنِ سارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدِيثُهُ السَّابِقُ في بابِ ٱلْمُحافَظَةِ عَلى السُّنَّةِ .

* * *

١٩- باب فيمن سنّ سنّة حسنة أو سيّئة

قالَ اللهُ تعالَى : (والَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْوَاجِنا وذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً)[١]. وقالَ تعالَى : (وجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا)[٢].

---

(١) الفرقان/٧٤ . هب لنا : أعطنا . قرة أعين : مسرة عين . إماماً : قدوة في الخير . (٢) الأنبياء/ ٧٣ .

١/١٧٣ وعَنْ أَبِي عَمْرٍو جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : كُنَّا في صَدْرِ النَّهارِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجاءَهُ قَوْمٌ عُراةٌ مُجْتابِي النِّمارِ - أَوِ الْعَباءِ - مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، عامَّتُهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِما رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفاقَةِ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ وأَقامَ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقالَ : « يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ » إِلَى آخِرِ الآيَةِ : (إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) والآيَةَ الأُخْرَى الَّتِي في آخِرِ الْحَشْرِ : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ولْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ). تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صاعِ تَمْرِهِ ، حَتَّى قالَ: « ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » ! فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ بِصُرَّةٍ كادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْها بَلْ قَدْ عَجَزَتْ . ثُمَّ تَتابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ

مِنْ طَعامٍ وثِيابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، ومَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كانَ عَلَيْهِ وِزْرُها ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزارِهِمْ شَيْءٌ» رَواهُ مُسْلِمٌ. قَوْلُهُ «مُجْتابِي النِّمارِ» هُوَ بِالْجِيمِ وبَعْدَ الأَلِفِ باءٌ مُوَحَّدَةٌ، والنِّمارُ جَمْعُ نَمِرَةٍ وهِيَ كِساءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ. ومَعْنَى «مُجْتابِيها» لابِسِيها قَدْ خَرَقُوها في رُؤُوسِهِمْ. «والْجَوْبُ» الْقَطْعُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: (وثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ): أَيْ نَحَتُوهُ وقَطَعُوهُ. وقَوْلُهُ «تَمَعَّرَ» هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ: أَيْ تَغَيَّرَ. وقَوْلُهُ «رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ» بِفَتْحِ الْكافِ وضَمِّها: أَيْ صُبْرَتَيْنِ. وقَوْلُهُ «كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ» هُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، فَتْحُ الْهاءِ والْباءِ الْمُوَحَّدَةِ: قالَهُ الْقاضِي عِياضٌ وغَيْرُهُ، وصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقالَ: «مُدْهُنَةٌ» بِدالٍ مُهْمَلَةٍ وضَمِّ الْهاءِ وبِالنُّونِ. وكَذا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ، والصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ. والْمُرادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ: الصَّفاءُ والِاسْتِنارَةُ.

الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة (باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة).

لغة الحديث: صدر: أول. عراة: جمع عار، وهو المتجرد من الثياب،

والمراد هنا من يلبس ثياباً بالية . متقلدي السيوف : واضعي سيوفهم في أعناقهم كالقلادة . مضر : قبيلة من قبائل العرب . رقيباً : حافظاً لأعمالكم . ما قدمت لغد : ما أعددت من خير ليوم القيامة . تصدق : فعل ماض ، وهو خبر بمعنى الأمر ، أي ليتصدق ، وأتي به بصيغة الماضي لكونه أبلغ . صاع : مكيال لأهل المدينة . بره : البر القمح . الصرة : ما يوضع فيه الشيء ويربط عليه . يتهلل : يستنير ويضيء . سُنَّة : طريقة . وزرها : الوزر الحمل الثقيل والإثم .

أفاد الحديث : • من واجب أصحاب اليسار أن يتفقدوا أصحاب الحاجة ، ويبادروا إلى دفع الضرر عنهم • إشفاق الرسول ﷺ ، وتألمه على الفقراء والمحتاجين • سرور النبي ﷺ لسرور الفقراء ، وسعيه لجلب النفع لهم ومساعدتهم • حسن توجيه النبي ﷺ وحكمته في توثيق عرى الأخوة والمحبة بين المسلمين ، ولفت النظر إلى ضرورة التعاون • أثر الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر في سلوك المسلم والمبادرة إلى فعل الخير • الحث على الصدقة والإنفاق ولو كان بشيء يسير ، فإن الكثير يكون من القليل • سرعة استجابة المسلمين لهدي الرسول ﷺ ، وتسابقهم إلى فعل الخيرات • الحض على أن يكون المسلم قدوة صالحة في الخير والبر والإحسان ، والتحذير من أن يكون قدوة سيئة في الباطل والمنكر • من سعى إلى خير كان له مثل أجر فاعله ، ومن سعى في شر كان عليه مثل إثم مرتكبه • الأمور المستحدثة التي فيها مصلحة ونفع من البدعة الحسنة ، وما كان فيها شر وضلال فهي من البدع السيئة والضلالة .

٢/١٧٤ وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً إِلَّا كَانَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ ٱلْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِها ، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ ٱلْقَتْلَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب يعذب الميت ببعض بكاء أهله) . وفي كتاب الاعتصام (باب إثم من دعا إلى ضلالة) وفي غيرهما ، ومسلم في القسامة (باب بيان إثم من سنَّ القتل) .

لغة الحديث : ظلماً : أي بغير حق . ابن آدم الأول : وهو المشار إليه بقوله تعالى : (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرّبا قرباناً فتُقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر قال لأقتلنّك قال إنما يتقبل الله من المتقين) إلى قوله تعالى: (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين). المائدة / ٢٨ - ٣٠ . كفل : حظ ونصيب ، وفي المصباح : الكفل : الضعف من الأجر أو الإثم . سنّ : أي قتل لأول مرة .

أفاد الحديث : • أن المتسبب في الفعل والمشجع عليه والمنبه إليه يكون متساوياً للمباشر له فيما يترتب عليه من أجر أو عقاب ، وربما كانت مسؤوليته مضاعفة.

٢٠ - باب الدلالة على خير
والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قالَ تعالَى : (وَٱدْعُ إِلَى رَبِّكَ)[1] وقالَ تعالى : (ٱدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ)[2]. وقالَ تعالَى : (وتعاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ والتَّقْوَى)[3] وقالَ تعالَى : (ولْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ)[4].

---

(١) الحج / ٦٧ . والقصص / ٨٧ . (٢) النمل / ١٢٥ (٣) المائدة / ٢. (٤) آل عمران / ١٠٤ .

١٧٥ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ٱلْأَنْصارِيِّ ٱلْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل إعانة الغـــازي في سبيل الله بمركوب وغيره) .

سَبَبُ الحَدِيث : كما روى مسلم بأن رجلاً قال للنبي ﷺ : احملـــني ، قال : « ما عندي » قال رجل : يا رسول الله ، أنا أدله على من يحمله ، فقال رسول الله ﷺ : « من دل على خير...الخ »

أفَادَ الحَدِيثُ : • الحث على السعي في الخير والدلالة عليـه . لأن المتسبب بالعمل الصالح ينال مثل ما ينال الفاعل من الأجر والثواب .

٢/١٧٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَـهُ ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْـــلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في العلم (باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة) .

لُغَةُ الحَدِيث : دعا : حض عليه بالفعل أو القول . هدى : حق وخير ضلالة : باطل وشر .

أفَادَ الحَدِيثُ : • أن المتسبب بالفعل والمباشر له متساويان في النتيجة عقاباً أو ثواباً • على المسلم أن يتبصر بعواقب الأمور ونتائج عمله ، فيسعى للخير ليكون قدوة حسنة • على المسلم أن يحذر الدعوات الزائفة ويبتعد عن قرناء السوء ، لأنه مسؤول عما يفعل • المتسبب للخير يضاعف أجره ، والمتسبب للشر يضاعف عقابه .

٣/١٧٧ وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً

يَفْتَحُ اللهُ عَلى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ » . فَباتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ ، أَيُّهُمْ يُعْطاها . فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطاها ، فَقالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ؟ » فَقِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ . قالَ : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، ودَعا لَهُ فَبَرِىءَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطاهُ الرَّايَةَ . قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أُقاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنا؟ فَقالَ : « اُنْفُذْ عَلى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِساحَتِهِمْ ، ثُمَّ اُدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلامِ ، وأَخْبِرْهُمْ بِما يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعالَى فِيهِ . فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « يَدُوكُونَ » : أَيْ يَخُوضُونَ ويَتَحَدَّثُونَ . قَوْلُهُ « رِسْلِكَ » بِكَسْرِ الرَّاءِ وبِفَتْحِها لُغَتانِ ، والكَسْرُ أَفْصَحُ .

الحديث رواه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب علي بن أبي طالب) والجهاد (باب فضل من أسلم على يديه رجل) وغيرهما ، ومسلم في فضائل الصحابة (باب فضائل علي رضي الله عنه) .

لغة الحديث : يوم خيبر : أي في يوم من أيام غزوة خيبر ، وقد جرت عادة العرب أن يطلقوا لفظ يوم على الغزوة ولو استغرقت أياماً ، وكانت غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة ، وخيبر قرية تبعد عن المدينة المنورة ثمانية برد من جهة الشام ، كان يسكنها اليهود . الراية : علم الجيش . غدَوْا : ساروا أول النهار . يشتكي عينيه : يتوجع من رمد فيهما . انفذ على رسلك : امض على هينتك

ولا تتعجل ، والرسل : أصله السكون والثبات . بساحتهم : ناحيتهم ، والفضاء بين دورهم . حق الله تعالى : ما أمر به وما نهى عنه . يهدي الله بك : ينقذ من الكفر أو الضلال . حمر النعم : حُمُر : جمع أحمر ، والنعم : المال من الإبل والغنم والبقر ، وأكثر مايقع على الإبل ، والإبل الحمراء كانت أنفس أموال العرب ، ولذا أصبحت الجملة يضرب بها المثل في كل نفيس ، وأنه ليس هناك شيء أعظم منه .

أفاد الحديث : • فضل علي رضي الله عنه ومكانته ، ومدى ثقة النبي ﷺ به • معجزة النبي ﷺ إذ حصل الشفاء ببركته بإذن الله تعالى • حرص الصحابة رضي الله عنهم على محبة الله ورسوله ، وسعيهم في القرب من مرضاتهما ، وتنافسهم في الخير • سمو الإسلام في دعوته ، وآدابه في جهاده ، وغايته في إنقاذ الإنسانية من الضلال والضياع • فضل الدعوة إلى الله عز وجل والحث على الدلالة على الخير والحق ، لما يثمره ذلك من عظيم الأجر ووافر الثواب .

٤/١٧٨ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي ما أَتَجَهَّزُ بِهِ . قالَ : « ائْتِ فُلاناً ، قَدْ كانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ » فَأَتاهُ فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلامَ ويَقُولُ : « أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ » . فَقالَ : « يا فُلانَةُ ، أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ ، وَلا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً ، فَوَاللهِ لا تَحْبِسِينَ مِنْهُ شَيْئاً فَيُبارَكَ لَنا فِيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير) .

لغة الحديث : فتى : شاب حدث السن . أسلم : قبيلة من قبائل العرب الغزو : الجهاد في سبيل الله تعالى . ما أتجهز به : ما أحتاج إليه في سفري وجهادي .

يقرئك : يتلو عليك ويبدؤك . تحبسي : تتركي عندك .

أفكار الحديث : • الدلالة على الخير والسعي في تحصيله والإعانة عليه • من نوى صرف شيء في جهة خير وتعذر عليه تحقيقه استحب له أن يبذله في وجه آخر يستطيعه • من بخل بالبذل في سبيل الله عز وجل ووجوه الخير ذهبت البركة من ماله ، وألقى بنفسه إلى التهلكة .

٢١- باب التعاون على البر والتقوى

قالَ اللهُ تَعالَى : (وتَعاوَنُوا عَلى ٱلبِرِّ والتَّقْوَى)[1]. وقالَ تَعالَى : (والْعَصْرِ . إنَّ ٱلْإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ . إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[2]. قالَ ٱلْإمامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ كَلاماً مَعْناهُ : أنَّ النَّاسَ - أوْ أكْثَرَهُمْ - فِي غَفْلَةٍ عَنْ تَدَبُّرِ هٰذِهِ السُّورَةِ .

---

(١) المائدة / ٢ . (٢) سورة العصر . العصر : الدهر أو مابعد الزوال من الوقت . خسر : خسران ونقصان . تواصوا : أوصى بعضهم بعضاً . بالحق : الإيمان والتوحيد ، والعمل بشرع الله عز وجل . بالصبر : حبس النفس على طاعة الله وعن معصيته .

١٧٩ - وَعَنْ أبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ جَهَّزَ غازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، ومَنْ خَلَفَ غازِياً فِي أهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .